Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 9, Sup Issue 11 (2025) • P: 54 - 28
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

Obstacles to developing cognitive creativity among secondary school students in Al-Baha region from the perspective of their teachers and ways to address them in light of Vision 2030 and contemporary global trends

Mr. Ibrahim Mubarak Ahmed Al-Zahrani
College of Education | King Khalid University | KSA

Received: 12/04/2025
Revised: 23/04/2025
Accepted: 06/07/2025
Published: 30/10/2025

* Corresponding author: m_55_m@hotmail.com

Citation: Al-Zahrani, I. M. (2025). Obstacles to developing cognitive creativity among secondary school students in Al-Baha region from the perspective of their teachers and ways to address them in light of Vision 2030 and contemporary global trends. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 9*(11S), 28 – 54. https://doi.org/10.26389/AJSRP.B140425

2025 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aimed to identify the key barriers hindering cognitive creativity development among high school students in the Al-Baha region, as perceived by their teachers. It further sought to propose solutions in light of Saudi Vision 2030 and contemporary global educational trends. The study employed a descriptive-analytical survey methodology and utilized a questionnaire administered to a sample of 164 male and female high school teachers in Al-Baha.

The findings revealed that the overall mean score of perceived barriers was 3.31, indicating a moderate level. Among the domains assessed, student-related barriers ranked highest (M = 3.49, high), followed by administrative structures (M = 3.39), teacher-related factors (M = 3.21), and subject matter characteristics (M = 3.16), all within the moderate range. Statistically significant differences were found based on gender, favoring female teachers, while no significant differences were observed based on teaching experience or academic qualification.

Based on the results, a comprehensive framework was developed to address the identified challenges. The study recommends enhancing professional development programs for teachers and redesigning the high school learning environment to better foster creativity. It concludes with a proposed model outlining integrative roles for schools, teachers, and curricula in promoting cognitive creativity in alignment with Vision 2030.

Keywords: Cognitive Creativity- Barriers to Creative Thinking - Saudi Vision 2030 - Contemporary Educational Trends.

معوقات تنمية الإبداع المعرفي لدى طلاب الثانوية في منطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم في ضوء رؤية 2030

أ. إبراهيم مبارك أحمد الزهراني
كلية التربية | جامعة الملك خالد | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز معوقات تنمية الإبداع المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم، واقتراح سبل معالجتها في ضوء رؤية المملكة 2030 والاتجاهات التربوية العالمية المعاصرة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المسحي، واستبانة تم تطبيقها على عينة بلغت (164) معلمًا ومعلمة من مدارس التعليم الثانوي بالباحة. أظهرت النتائج أن المتوسط الكلي للمعوقات بلغ (3.31) وبدرجة (متوسطة) وعلى مستوى المجالات؛ جاء الطلبة أولا بمتوسط (3.49) وبدرجة (كبيرة)، ثم التنظيمات الإدارية (3.39) وثالثا المعلم (3.21) وأخيراً طبيعة المادة (3.16)، وجميعها بتقدير (متوسطة)، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث، فيما لم توجد فروق تبعا لمتغيري (الخبرة، المؤهل العلمي، بناء على النتائج تم وضع تصور متكامل، كما أوصى الباحث بضرورة تطوير برامج مهنية للمعلمين، وإعادة تصميم بيئة التعليم الثانوي لتكون محفزة على الإبداع، كما خلصت إلى تصور مقترح يتضمن آليات وأدوارًا تكاملية للمدرسة والمعلم والمنهاج لتعزيز الإبداع المعرفي في ضوء رؤية 2030.

الكلمات المفتاحية: الإبداع المعرفي، معوقات الابداع، رؤية 2030 ، الاتجاهات المعاصرة.

1- مقدمة البحث.

يُعدّ الاستثمار في العنصر البشري من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، إذ يشكّل هذا العنصر الركيزة الأساسية لأي عملية تطوير حقيقي، لكونه المصدر الأهم للإبداع والابتكار، وأحد المحركات الجوهرية لعصر المعرفة والمعلومات .(UNESCO, 2023) ومع التحولات العالمية المتسارعة نحو بناء اقتصاد معرفي قائم على الإبداع بدلاً من الاعتماد على الموارد الطبيعية، أصبحت المؤسسات التعليمية مطالبة بدور محوري في صقل المعارف، وتنمية المهارات، واكتشاف القدرات الإبداعية للمتعلمين، وتعزيز التفكير الناقد والخلاق، بما يتوافق مع متطلبات التنمية المستدامة.(World Bank, 2022; OECD, 2021)

ومع ذلك، لا تزال الممارسة التربوية الراهنة تعاني من ترسّبات تعليمية تقليدية تُقاوم التغيير، ما جعل كثيرًا من الإصلاحات التعليمية التي شهدها التعليم خلال العقود الماضية محدودة الأثر، وغير قادرة على مواكبة التطلعات الوطنية والعالمية. فاستمرار استخدام الأساليب نفسها يؤدي إلى النتائج ذاتها، ويبقي العملية التعليمية حبيسة دائرة مغلقة .(Alghamdi & Elyas, 2021)

وقد أجمعت الاتجاهات التربوية الحديثة على أن الإبداع يمثل أحد المداخل الرئيسة لتطوير التعليم، نظرًا لدوره في بناء شخصية متكاملة قادرة على مواجهة التحديات، والتكيّف مع المستجدات، وحل المشكلات بطرق غير تقليدية. كما أن الإبداع لا يقتصر على بعده المعرفي، بل يشمل أيضًا الأبعاد النفسية والاجتماعية والروحية، ويسهم في تعزيز الوعي الجمالي، وتشكيل الضمير، وتوسيع الأفق الإنساني) (الحربي، 2020.(Al-Mutairi et al., 2022)

وانطلاقًا من ذلك، بات من الضروري أن تُدرج المؤسسات التعليمية تنمية الإبداع كهدف رئيس في مناهجها واستراتيجياتها التدريسية، مع مراعاة التغيرات المعرفية المتسارعة، ومتطلبات سوق العمل، والحاجة إلى أجيال قادرة على التفكير النقدي والإبداعي .(Alghamdi & Elyas, 2021; Khalil et al., 2023)

وقد أكدت دراسات حديثة أن المجتمعات التي تستثمر في العقول المبدعة تمتلك فرصًا أكبر لتحقيق التنمية والريادة، إذ يُعدّ المبدعون ركيزة أساسية لأي مشروع نهضوي، لما يمتلكونه من قدرة على إنتاج المعرفة وتطويرها وتوظيفها في خدمة المجتمع. (UNDP, 2022; World Economic Forum, 2023).

وفي هذا الإطار، تُعدّ المملكة العربية السعودية من الدول التي تسعى بجدية إلى تفعيل دور الإبداع في تحقيق التحول الوطني، إذ نصّت رؤية المملكة 2030 على بناء مجتمع معرفي مبدع، قادر على التنافس إقليميًا وعالميًا. ومع ذلك، تُظهر بعض التقارير التربوية وجود فجوة بين الطموحات والواقع، كما بيّنت نتائج اختبارات TIMSS أن أداء الطلبة لا يزال دون المستوى المطلوب مقارنة بدول أخرى في المنطقة والعالم (آل شويل وآخرون، 2023) .(National Center for Assessment, 2022).

وتبعًا لهذه المعطيات، تبرز الحاجة الملحة إلى بناء تصور متكامل لتنمية الإبداع المعرفي في مرحلة التعليم العام في المملكة، يستند إلى الثقافة الوطنية الإسلامية، ويستوعب في الوقت ذاته تحديات العصر، مستفيدًا من تجارب دول رائدة مثل فنلندا وسنغافورة وألمانيا، التي استطاعت –رغم محدودية مواردها الطبيعية– تحقيق إنجازات تعليمية واقتصادية ملموسة، بفضل رؤى مبتكرة، وثقة بالإنسان، واستراتيجيات تعليمية تتسم بالمرونة والفاعلية.(Sahlberg, 2019; OECD, 2021; Schmidt & Hakkarainen, 2020)

إن نجاح تلك التجارب يؤكد أن القدرة على التغيير لا ترتبط بحجم الموارد بقدر ما ترتبط بوجود رؤية واضحة، وإرادة حقيقية، وإيمان بقدرة الإنسان على إحداث التغيير. ومن هذا المنطلق، يأتي هذا التصور المقترح استجابة للتحديات الراهنة، واستثمارًا للإمكانات المتاحة، وسعيًا نحو تعليم يُسهم في بناء شخصية متكاملة تسهم في تنمية الاقتصاد الوطني وتعزيز المكانة الحضارية للملكة.

1-2 مشكلة البحث:

شهد العالم خلال العقدين الأخيرين تحولًا جذريًا نتيجة الثورة الرقمية والانفجار المعرفي، مما جعل الإبداع المعرفي ضرورة استراتيجية في جميع ميادين التعليم، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المعاصرة، التي تتطلب مخرجات تعليمية قادرة على التفكير الناقد وحل المشكلات بطرق مبتكرة .(UNESCO, 2023; World Economic Forum, 2022) وأصبح من غير المقبول استمرار نظم التعليم التقليدية القائمة على الحفظ والاستظهار، في عالم يتطلب من المتعلمين اكتساب مهارات الابتكار كقيمة محورية في بناء المستقبل.

ورغم ما تشير إليه الأدبيات الحديثة من أن الإبداع ليس حكرًا على فئة محددة، بل هو قدرة كامنة لدى جميع الأفراد يمكن تنميتها بالتدريب والرعاية المؤسسية(Runco & Acar, 2021) ، فإن الواقع الميداني في العديد من المدارس، بما فيها المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية، لا يزال يعاني من ممارسات تربوية تُعيق انطلاق القدرات الإبداعية لدى الطلبة. ومن أبرز هذه المعوقات: ضيق المناهج الدراسية، الاعتماد على أساليب تدريس تقليدية، غياب الحوافز التعليمية، ضعف البيئة الداعمة، ومحدودية برامج رعاية الموهوبين (Alzahrani, 2022; Alghamdi & Elyas, 2021)(العنزي، 2021 ;

وتؤكد تقارير محلية، مثل نتائج الاختبارات الدولية (TIMSS) و(PISA،) أن أداء طلاب المملكة لا يزال دون المستوى المطلوب في عدد من المجالات التي تقيس مهارات التفكير التحليلي والابتكاري، ما يعكس خللًا واضحًا في تنمية مهارات التفكير الإبداعي داخل النظام التعليمي العام(Ministry of Education, 2023) .

وفي ضوء توجهات رؤية المملكة 2030، التي تسعى إلى إعادة صياغة ملامح التعليم السعودي بما يتماشى مع متطلبات الاقتصاد المعرفي، تبرز الحاجة إلى دراسات ميدانية تستقصي المعوقات الفعلية لتنمية الإبداع المعرفي داخل البيئة المدرسية، وتقدم تصورات عملية لمعالجتها، مستفيدة من التجارب العالمية الناجحة في هذا المجال (صالح، 2022؛ الحمادي، 2023).

ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: "ما معوقات تنمية الإبداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم؟ وما سبل معالجتها في ضوء رؤية 2030 والاتجاهات العالمية المعاصرة؟

1-3 اسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في الآتي:

1- ما أبرز معوقات تنمية الإبداع المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم؟
2- هل تختلف درجة معوقات تنمية الإبداع المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم تبعًا لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟
3- ما التصور المقترح لتنمية الإبداع المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة في ضوء رؤية المملكة 2030 والاتجاهات العالمية المعاصرة؟

1-4 أهداف البحث:

يهدف البحث الى ما يلي:

1. التعرف على أهم معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية لمدارس بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم،
2. بيان مدى اختلاف درجة هذه المعوقات باختلاف متغيرات الدراسة: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.
3. بناء تصور مقترح لتنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة في ضوء رؤية المملكة 2030 والاتجاهات العالمية المعاصرة.

1-5 أهمية البحث:

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب:

- تسعى الدراسة إلى تقديم إضافة علمية في مجال تنمية الإبداع المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية، من خلال تحليل المعوقات وتقديم حلول مقترحة.
- تسهم نتائج الدراسة في زيادة الوعي بأهمية تنمية الإبداع المعرفي، ولفت انتباه وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية إلى ضرورة توفير بيئة تعليمية محفزة للإبداع في المدارس.
- تساعد الدراسة في التخطيط لإعداد برامج تدريبية للمعلمين تركز على تنمية الإبداع المعرفي، مما ينعكس إيجابًا على جودة التعليم.
- تمهد الطريق لدراسات مستقبلية تهتم بالإبداع المعرفي في التعليم، وتبحث في علاقته بمتغيرات أخرى لم تتناولها الحالية

1-6 حدود البحث:

تمثلت حدود هذه الدراسة في الآتي:

- **الحد الموضوعي**: معوقات تنمية الإبداع المعرفي لدى طلبة الثانوية وسبل معالجتها في ضوء رؤية 2030 والاتجاهات العالمية المعاصرة
- **الحد البشري**: اقتصرت هذه الدراسة على عينة عشوائية من المعلمين بمنطقة الباحة.
- **الحد المكاني**: أُجريت هذه الدراسة بمنطقة الباحة.
- **الحد الزماني**: أُجريت هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي: 1445هـ - 2024م

1-7مصطلحات البحث

تُعرّف في هذه الدراسة المصطلحات التالية:

- **معوقات تنمية الإبداع المعرفي**: "مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية التي تحول دون تعزيز القدرات المعرفية والإبداعية للطلاب في المرحلة الثانوية، مثل العوامل المتعلقة بالمعلم، وطبيعة المناهج الدراسية، والقيادة المدرسية، والبيئة الصفية، ونظم التقييم المعتمدة". (Alharthi, 2022)
  - ويعرف الباحث اجرائيا بأنه: هي العوامل التي يُدركها معلمو المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة بأنها تُعيق أو تُحدّ من قدرة الطلاب على ممارسة التفكير الإبداعي والمعرفي داخل البيئة المدرسية.
- **الاتجاهات المعاصرة**: "مجموعة من التصورات والأساليب الحديثة التي تعكس التحولات التربوية والتكنولوجية المتسارعة، وتهدف إلى تطوير العملية التعليمية من خلال تبني مفاهيم جديدة مثل التعلم المتمركز حول الطالب، التعليم الرقمي، الذكاء الاصطناعي، التعلم التعاوني، والتعليم من أجل التنمية المستدامة) "الشمري، 2022(
  - ويعرف الباحث اجرائيا بأنه: هي التوجهات التعليمية الحديثة التي تستند إليها الدراسة كمراجع لتطوير التصور المقترح، مثل: التعلم المتمركز حول الطالب، التعليم الرقمي، والمهارات المستقبلية.
- **الإبداع المعرفي**: "القدرة على استخدام المهارات المعرفية لإنتاج أفكار جديدة، أو تطوير حلول مبتكرة، أو إعادة تنظيم المعلومات بطريقة غير تقليدية؛ مما يعكس مرونة التفكير وعمقه لدى المتعلم". (Runco & Acar, 2021)
  - ويعرف الباحث اجرائيا بأنه: هو قدرة طلاب المرحلة الثانوية على إنتاج أفكار غير تقليدية، وتوظيف معارفهم في مواقف تعليمية جديدة، كما يقيسه معلموهم من خلال الاستبانة المستخدمة في الدراسة
- **منطقة الباحة**: هي إحدى مناطق المملكة العربية السعودية، تقع جنوب غرب البلاد، وتتميّز بطبيعتها الجبلية ومناخها المعتدل، وتضم تسع محافظات، مما يجعلها بيئة مناسبة للدراسات التربوية والتعليمية (الهيئة العامة للإحصاء، 2022)
- المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية: تمثل المرحلة الأخيرة من التعليم العام، وتمتد لثلاث سنوات دراسية (الأول والثاني والثالث الثانوي)، وتُعد حلقة الوصل بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي. تهدف هذه المرحلة إلى إعداد الطالب معرفيًا، ومهاريًا، ونفسيًا، وتمكينه من اختيار المسار الأكاديمي أو المهني المناسب لقدراته وميوله (وزارة التعليم، 2021)
- **رؤية المملكة 2030**: رؤية المملكة العربية السعودية 2030 هي خطة استراتيجية وطنية أطلقت عام 2016، وتهدف إلى تنويع الاقتصاد، وتقليل الاعتماد على النفط، وتعزيز التنمية في مختلف القطاعات، ومنها التعليم، عبر تحسين مخرجاته وربطه بسوق العمل، وتشجيع الابتكار، وتنمية رأس المال البشري ليكون مساهمًا فاعلًا في بناء اقتصاد معرفي (رؤية 2030، 2022؛ برنامج تنمية القدرات البشرية، 2021)
  - ويعرفها الباحث اجرائيا بأنها: هي الإطار الوطني الذي تستند إليه الدراسة في تطوير التصور المقترح، ويمثّل التوجه الرسمي للمملكة نحو بناء تعليم متطور قائم على الإبداع والتميز.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

2-1-الإطار النظري.

2-1-1-نبذه تاريخية عن الابداع المعرفي:

الإبداع المعرفي ليس ظاهرة حديثة، بل هو سلوك إنساني أصيل امتد عبر العصور والحضارات المختلفة، حيث تجلّى في صور متنوعة تعكس قدرة الإنسان على التكيّف وحل المشكلات بطرق مبتكرة. فقد طورت الحضارة الصينية القديمة أنظمة اختيار قيادية قائمة على المهارات والاختبارات، وهو ما يعكس إدراكهم المبكر لأهمية الكفاءة الذهنية في بناء المجتمع. وفي السياق ذاته، أشار الفيلسوف أفلاطون إلى أن القدرات المعرفية تختلف بين الأفراد تبعًا لتكوينهم الفطري، في إشارة مبكرة لتصنيف القدرات الذهنية.(Sternberg & Lubart, 2020)

وفي الحضارة الإسلامية، تجسدت ملامح الإبداع المعرفي في العديد من المبادرات والممارسات العملية؛ فقد أنشأ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدواوين، وجمع القرآن الكريم بطريقة منظمة لحفظه من الضياع، مما يعد نموذجًا مبكرًا للتفكير المنهجي وحل المشكلات. كما شكلت فكرة سلمان الفارسي في حفر الخندق أثناء غزوة الأحزاب مثالًا بارزًا على تطبيق المعرفة في سياقات غير تقليدية، عاكسًا إبداعًا عسكريًا في إدارة الأزمات (القحطاني، 1445هـ).

وتشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن الإبداع المعرفي لا يقتصر على إنتاج الأفكار الجديدة، بل يشمل أيضًا قدرة الفرد على توظيف المعرفة لحل المشكلات، واتخاذ قرارات فعالة، والتكيّف مع بيئات متغيرة .(Runco & Acar, 2021) وقد أكدت تقارير صادرة عن منظمات دولية، مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(UNESCO) ، أن التعليم المعاصر يجب أن يتجاوز تزويد المتعلم بالمعلومات إلى إعداد أفراد يمتلكون مهارات الإبداع والتفكير النقدي(OECD, 2021) ؛.(UNESCO, 2023)

ومن خلال تتبع المسار التاريخي لتطور مفهوم الإبداع، يتبين أن المجتمعات التي تبنّت الإبداع كقيمة مركزية تمكنت من النهوض والتفوق. وفي ضوء ذلك، جاءت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 لتضع الإبداع ضمن ركائز التحول التعليمي، من خلال إطلاق برامج نوعية مثل "تنمية القدرات البشرية"، وتحديث المناهج بما يعزز مهارات التفكير العليا، تمهيدًا لبناء اقتصاد معرفي تنافسي.

2-1-2-أهمية تنمية الابداع المعرفي لدة الطلاب:

يُعد الإبداع المعرفي من المهارات الأساسية التي يحتاجها المتعلم في القرن الحادي والعشرين، نظرًا لدوره المحوري في تطوير مهارات التفكير العليا، وتحقيق التكيف مع التغيرات المتسارعة في الحياة العلمية والعملية. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن تنمية الإبداع لدى الطلبة لا تسهم فقط في تعزيز الفهم والتحصيل، بل تُسهم أيضًا في تنمية الاستقلالية الفكرية، وتعزيز الثقة بالنفس، ودفع الطالب نحو اكتشاف ذاته ومواهبه الكامنة(Saavedra & Opfer, 2019) (العنزي، 2016)

وقد أكدت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، من خلال وثائقها الرسمية، أن تنمية مهارات التفكير، ومن ضمنها مهارة الإبداع، تُعد هدفًا رئيسًا في المناهج المطورة ضمن خطط التحول التعليمي المرتبطة برؤية 2030، التي تسعى إلى إعداد جيل قادر على المشاركة الفاعلة في بناء الاقتصاد المعرفي (وزارة التعليم، 2022).

كما ترى بعض الدراسات أن تنمية الإبداع تسهم في الوقاية من الأنماط التعليمية السلبية، مثل الجمود الفكري والتلقين، وتساعد على توجيه الطاقات الطلابية نحو التعلم النشط، والتفكير خارج الإطار التقليدي، بما يجعل المتعلم شريكًا فاعلًا في بناء المعرفة، لا مجرد متلقٍ لها(Fullan, 2020) (جرزان، 2002)

ومن خلال الخبرة التربوية والاطلاع الميداني، لاحظ الباحث أن غالبية الطلبة يُظهرون استعدادًا فطريًا للإبداع، إلا أن الممارسات الصفية التقليدية كثيرًا ما تعيق انطلاق هذه الإمكانات. ولذلك، فإن أي تطوير حقيقي لمنظومة التعليم لا بد أن يبدأ من الاعتراف بالإبداع كحق تربوي أصيل، ومطلب وطني تنموي أساسي في مسيرة بناء الإنسان السعودي(Alzahrani, 2023; Alqahtani, 2021)

3-1-2-أهم التحديات التي تواجه المنظمات في قضية الإبداع المعرفي:

تواجه المؤسسات التعليمية تحديات متعددة تحول دون تنمية الإبداع المعرفي لدى الطلبة، سواء على مستوى البنية التنظيمية، أو البيئة الصفية، أو الممارسات التربوية. وتشير دراسات حديثة إلى مجموعة من أبرز هذه التحديات:

1- الجمود في أساليب التدريس:

الاعتماد على التلقين بدلاً من التعلم النشط يُعد من أبرز المعوقات التي تقلل من فرص التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، وتُضعف دافعيتهم نحو الاكتشاف والتجريب(Alzahrani, 2022) (العنزي،2021)

2- ضعف البيئة المدرسية المحفّزة:

تعاني بعض المدارس من غياب الحوافز الفاعلة، وقلة الموارد التعليمية، وعدم المرونة في النظام المدرسي، مما يؤدي إلى بيئة تعليمية غير جاذبة للإبداع (UNESCO, 2023)(الغامدي، 2022) 3- نقص تأهيل المعلمين في تنمية الإبداع:

أظهرت تقارير وطنية أن نسبة كبيرة من المعلمين لا يتلقون تدريبًا متخصصًا في مهارات الإبداع أو استراتيجيات التفكير العليا، مما يؤثر سلبًا في قدرتهم على تحفيز الإبداع لدى الطلاب (وزارة التعليم، 2022؛ السبيعي، 2020).

3- ثقافة الخوف من الخطأ والفشل:

تُعدّ هذه الثقافة من العوامل النفسية التي تُقيد الطالب وتدفعه إلى الالتزام بالنمط التقليدي في التفكير، تفاديًا للنقد أو السخرية، مما يقلل من فرص التعبير الحر والتجريب(Runco & Acar, 2021))(Al-Sharif, 2021)

4- ضعف ارتباط المناهج بسياق الحياة الواقعية:

لا تزال كثير من المناهج الدراسية تفتقر إلى مواقف تعليمية تنمّي القدرات الذهنية المركبة، مثل الابتكار وحل المشكلات في سياقات واقعية، وهو ما يقلل من فاعلية العملية التعليمية(OECD, 2021)) (الجهني، 2023)

ومن خلال الملاحظة الميدانية، يرى الباحث أن كثيرًا من هذه التحديات لا ترتبط بنقص الإمكانات، بقدر ما تعود إلى طريقة التفكير السائدة داخل المدرسة، والتي تميل إلى الأمان والروتين على حساب التجديد والتمكين. ولذا، تبرز الحاجة إلى إعادة تشكيل ثقافة المؤسسة التعليمية؛ لتتحول من بيئة تلقين إلى بيئة تمكين، وهو ما يتسق مع توجهات رؤية المملكة 2030 نحو تعليم أكثر إبداعًا واستجابة للتحولات المستقبلية (وزارة التعليم، 2022)

4-1-2-معوقات تنمية الابداع المعرفي: في المدارس التربوية والنفسية المعاصرة:

تتعدد العوامل التي تُقيّد انطلاق الإبداع المعرفي لدى الطلبة، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع رئيسة: معوقات شخصية، بيئية، وتعليمية/إدارية. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن هذه المعوقات لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض، بل تتداخل لتشكّل بيئة غير محفّزة للتفكير الإبداعي، مما يؤثر في دافعية الطالب واستقلاليته الفكرية(Runco & Acar, 2021) (القحطاني، 1445هـ) (العتيبي، 2023)

1- **المعيقات الشخصية**

تتعلق هذه المعوقات بجوانب نفسية وسلوكية داخل الفرد، وتؤثر مباشرة على قدرته على التعبير والمبادرة، ومن أبرزها:

- ضعف الثقة بالنفس: يخشى بعض الطلاب التعبير عن أفكارهم خوفًا من السخرية أو النقد (الحميدي، 2022).
- الخوف من الفشل: يُضعف روح المبادرة ويؤدي إلى تردد في خوض تجارب جديدة.(Salami & Yara, 2021)
- نقص الدافعية الذاتية: يقلل من الحماس للمشاركة في الأنشطة الإبداعية أو حل المشكلات.(Alzahrani, 2022)
- الاعتياد على التلقين: يضعف قدرة الطالب على التفكير الحر أو الخروج عن المألوف.(Runco & Acar, 2021)

ومن خلال الملاحظة الصفية، لاحظ الباحث أن كثيرًا من الطلاب يمتلكون أفكارًا واعدة، إلا أنهم يترددون في التعبير عنها بسبب الخوف من الردود السلبية، مما يضعف المخرجات الإبداعية داخل الصف..(Al-Harthy, 2023)

2- **المعيقات البيئية**

تشمل هذه المعوقات العوامل المحيطة بالطالب في بيئته المنزلية أو المجتمعية، ومن أبرزها:

- البيئة الأسرية المثبّطة: بعض الأسر لا تشجع التجريب أو التعبير عن الرأي، وتفضل التلقين والانضباط الحرفي (الناصري، 2021).
- الثقافة المجتمعية المحافظة: تنظر أحيانًا إلى الأفكار الجديدة على أنها خروج عن المألوف أو تهديد للثوابت (Al-Harbi & Al-Shehri, 2020).
- ضيق الفضاءات الصفية: عدم توفر الوقت أو المساحات المخصصة للتفكير الحر والنقاش الإبداعي.(UNESCO, 2023)
- نقص الوسائل التعليمية: خاصة في المدارس النائية أو ذات الموارد المحدودة، مما يضعف فرص التطبيق العملي والتجريب (OECD, 2021).

ويؤكد الباحث أن غياب البيئة الأسرية أو المجتمعية المشجعة على الحوار والانفتاح الفكري يُضعف من استعداد الطالب للإبداع، حتى لو توفرت له بعض الإمكانات داخل المدرسة(AlMutairi, 2022)

3- **المعيقات التعليمية / الإدارية**

نبع هذه المعوقات من داخل النظام التعليمي نفسه، وتشمل السياسات والممارسات الإدارية والتدريسية، ومن أبرزها:

- ضعف تأهيل المعلمين لتنمية الإبداع: حيث لا تزال برامج التطوير المهني تركز على الجوانب المعرفية، دون إيلاء اهتمام كافٍ بالاستراتيجيات الإبداعية (Alzahrani, 2022؛ Alqahtani, 2023).
- الأنظمة الصارمة: مثل غياب المرونة في الخطط الدراسية أو أدوات التقويم (Ministry of Education, 2023).
- هيمنة الاختبارات الموحدة: التي تقيس الحفظ بدرجة أكبر من مهارات التفكير النقدي والإبداعي (Fullan, 2020).
- قلة الحوافز المدرسية: لكل من الطلاب المبدعين والمعلمين المبتكرين، مما يؤدي إلى ضعف الدافعية المؤسسية (Al-Qahtani & Al-Ghamdi, 2021).

وقد أظهرت تقارير وزارة التعليم أن أداء الطلبة في الاختبارات الدولية مثل PISA وTIMSS لا يزال دون المتوسط، وهو ما يُشير إلى وجود فجوة حقيقية في تنمية المهارات العليا، وعلى رأسها مهارة الإبداع (Ministry of Education, 2023)

2-1-5-منابع الإبداع المعرفي:

تعدد منابع الإبداع المعرفي وتتنوع تبعًا للسياقات الفردية والاجتماعية والتعليمية، وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن الإبداع ليس نتاجًا عشوائيًا، بل هو حصيلة تفاعل معقّد بين الفرد وبيئته المحيطة والمعرفة المتاحة لديه (Runco & Acar, 2021) (العتيبي، 2022). ويمكن تصنيف أبرز هذه المنابع على النحو الآتي:

1- **المعرفة التراكمية**: تمثل المعارف والخبرات المكتسبة عبر الزمن الأساس الذي يُبنى عليه التفكير الإبداعي، إذ لا ينشأ الإبداع من فراغ، بل يتطلب رصيدًا معرفيًا يُعاد توظيفه بطرق جديدة ومبتكرة(Torrance, 2018)؛ (الزهراني،2023)ومن خلال مقابلات أجراها الباحث مع عدد من معلمي المرحلة الثانوية، لاحظ أن الطلبة الذين يمتلكون خلفيات معرفية قوية يظهرون قدرة أعلى على توليد الأفكار الأصلية، مما يؤكد أهمية تصميم مناهج تعليمية غنية بالمواقف المحفّزة للتفكير.

2- **الحو افزالنفسية والدافعية الذاتية**: تعد الرغبة الداخلية في التميز والاكتشاف من أقوى الدوافع المؤثرة في إنتاج الأفكار الإبداعية، لا سيما في البيئات التي توفر مساحة من الحرية، وتزيل الخوف من الخطأ أو الفشل، مما يعزز روح المبادرة والتجريب (Sternberg & Lubart, 2020) (أحمد، 2022).

3- **التفاعل مع التحديات والمشكلات الو اقعية**: تُعد المشكلات الغامضة وغير النمطية من المحفّزات القوية للتفكير الإبداعي، حيث يسعى الفرد لإيجاد حلول جديدة تتجاوز المألوف. وقد أظهرت دراسة العنزي (2021) أن الأنشطة المبنية على مشكلات حقيقية تُسهم بفاعلية في تنمية مهارات الإبداع لدى الطلبة، وتدفعهم إلى التفكير النقدي والابتكاري<

4- **السياق الثقافي والمجتمعي**: يلعب السياق الثقافي دورًا حاسمًا في تشكيل المناخ الإبداعي، إذ تُسهم قيم المجتمع، وطريقة تعامله مع الاختلاف، ونظرته للفرد المبدع، في تحفيز الإبداع أو في إحباطه. فالمجتمعات التي تشجع الحوار، وتقبل الآراء المتنوعة، وتتيح مساحات للتجريب، تُعد أكثر قدرة على توليد بيئات محفّزة للأفكار الجديدة. (UNESCO, 2023) (البلوي، 2020)

5- **التقنيات الحديثة والبيئة الرقمية**: أصبحت التكنولوجيا أداة مركزية في تحفيز التفكير الإبداعي، خاصة من خلال المنصات التعليمية التي تدمج بين التفاعل الرقمي، والتعلّم الذاتي، والتفكير البصري .(Fullan, 2020) وفي ظل التحول الرقمي الذي تشهده المملكة العربية السعودية ضمن رؤية 2030، أصبحت البيئة التعليمية مهيّأة أكثر من أي وقت مضى لتفجير طاقات الإبداع لدى الطلاب، شريطة أن تُوظّف هذه التقنيات ضمن سياقات تربوية هادفة وموجه.

2-2 الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع مهارات التفكير الإبداعي والعوامل المؤثرة فيها عبر مراحل تعليمية وبيئات تربوية متنوعة، حيث أجمعت على وجود معوقات متعددة تنقسم إلى أبعاد بشرية، إدارية، بيئية، معرفية، ومنهجية. إلا أن الفروق في السياقات الدراسية ومستويات التعليم تبرز أهمية التمييز بين هذه الدراسات لفهم مكامن التشابه والاختلاف.

1- **دراسة خيايا (2020)** ركزت على واقع مهارات التفكير الإبداعي في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي العلوم، وخلصت إلى وجود قصور واضح في المناهج وأدوار المعلمين، مما يمثل عائقًا أساسيًا أمام تنمية الإبداع. تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في التأكيد على أهمية تطوير المحتوى التعليمي والممارسات التدريسية، مع اختلاف المرحلة التعليمية، مما يبرز أهمية البعدين البشري والمنهجي في تعزيز الإبداع. ويقدم هذا التوجيه قاعدة مهمة لفهم تحديات المرحلة الثانوية التي يمثلها بحثنا.

2- وفي الجانب الإداري، تناولت **دراسة المحمادي (2021)** إسهام إدارة المعرفة في تنمية الإبداع الجامعي، حيث ركزت على تعزيز التشارك المهني والتطوير المستمر. رغم اختلاف البيئة التعليمية، إلا أن نتائج الدراسة تساهم في بناء تصور إداري يدعم الإبداع في التعليم العام، مما يعزز البعد الإداري والمهني في البحث الحالي. ويوضح هذا التفاوت أهمية استثمار مفاهيم إدارة المعرفة لتجاوز المعوقات الإدارية.

3- وتناولت **دراسة عبد الغني (2021)** قدم تصورًا مقترحًا للتربية الإبداعية في فلسطين، مع تركيزه على تأهيل المعلمين ومرونة المناهج. يختلف هذا الطرح عن دراسات أخرى بتركيزه القوي على منهجية معالجة المشكلات التربوية، وهو ما يدعم البحث الحالي في الاستفادة من الرؤية الاستراتيجية لرؤية المملكة 2030 لتطوير منظومة تعليمية إبداعية.

4- من ناحية بيئية، **أكدت دراسة حسن (2021)** على دور البيئة التجريبية في تحفيز الإبداع منذ الطفولة، واعتبرت أن الإبداع المعرفي يتراكم عبر مراحل التعليم، ما يبرز أهمية توفير بيئة تعليمية محفزة مبكراً. هذا البعد البيئي ضروري لفهم جذور المعوقات في المرحلة الثانوية التي يركز عليها البحث الحالي، مما يكمل الرؤية الشاملة للتنمية الإبداعية.

5- وفي إطار المدرسة كبيئة تربوية، **ركزت حوري (2022)** على التحديث الإداري واستراتيجيات التقويم الحديثة، حيث اعتبر التقويم أداة تحفيزية لتوجيه التفكير الإبداعي، وليس مجرد قياس. تتقاطع هذه الرؤية مع بحثنا في إبراز أهمية تطوير الأساليب الإدارية والتقويمية لدعم الإبداع.

6- كذلك، أبرزت **دراسة حفيظي (2022)** أهمية البيئة الصفية المحفزة واستخدام التكنولوجيا في تعزيز الإبداع، متماشية مع أهداف رؤية المملكة 2030. ويؤكد هذا الربط التكاملي بين بيئة التعلم والتقنية الدور المحوري في المنظومة التعليمية الحديثة، وهو ما يعززه بحثنا الحالي.

7- أما من حيث طرائق التدريس، **فإن الدراجي (2022)** أكد أن النماذج التعليمية الحديثة تسهم في تطوير التفكير الإبداعي، مع التركيز على تحديث أساليب التدريس، مما يتطابق مع توجهات البحث الحالي في تبني منهجيات حديثة لدعم الإبداع.

8- على الصعيد الاجتماعي، سلطت **العلاق وساجدة (2023)** الضوء على التأثير المباشر للبيئة الاجتماعية والعوامل الثقافية كمعوقات غير مباشرة للإبداع. هذا البعد المجتمعي يضيف بعدًا هامًا للدراسة الحالية التي تسعى لدمج هذه العوامل في تفسير المعوقات.

9- فيما يخص القيادة، أظهرت **دراسة الغوانمة (2023)** وجود علاقة وثيقة بين نوع القيادة المدرسية ودرجة الإبداع لدى المعلمين، حيث تفوقت القيادة التحفيزية على التقليدية في دعم الإبداع. هذا يتقاطع مع محور "المعلم والإدارة" في البحث الحالي، مؤكدًا أهمية القيادة الفعالة في بيئة تعليمية محفزة

10- أخيرًا، قدمت **الشمري (2023)** تحليلًا للعلاقة بين التفكير الابتكاري والكفاءة المعرفية لدى الجامعيين، مفسرًا جوانب ضعف التعبير الإبداعي، مما يساهم في تعميق فهم البعد المعرفي للمعوقات في مراحل لاحقة. يعزز هذا التوجه الجانب المعرفي في البحث الحالي.

التحليل النقدي والتكامل مع البحث الحالي

رغم تعدد البيئات والمراحل التعليمية التي تناولتها الدراسات السابقة، يبرز اتفاق واضح على تعددية أبعاد المعوقات التي تحد من تنمية التفكير الإبداعي، والتي تتضمن عوامل بشرية، إدارية، بيئية، معرفية ومنهجية. ومع ذلك، تميز البحث الحالي بتركيزه على المرحلة الثانوية وربطه برؤية المملكة 2030، ما يمنحه بعدًا استراتيجيًا وتطبيقيًا يتفرد به مقارنة بالدراسات السابقة.

كما أن الدراسة الحالية تقدم تصورًا متكاملاً يستند إلى بيانات ميدانية فعلية، ويعالج المعوقات بشكل شامل مع دمج الاتجاهات العالمية الحديثة، وهو ما يمثل إضافة نوعية تسد ثغرة واضحة في مجال التربية الإبداعية على مستوى التعليم الثانوي

3- منهجية البحث وإجراءاته.

3-1 منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي التحليلي، بوصفه الأنسب لطبيعة أهدافها، حيث يهدف إلى جمع بيانات ميدانية من أفراد العينة (معلمي المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة)، ثم تحليلها للكشف عن معوقات تنمية الإبداع المعرفي لدى الطلاب من وجهة نظرهم، واقتراح تصور لمعالجتها في ضوء رؤية المملكة 2030.

ويمتاز هذا المنهج بقدرته على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وتوليد مؤشرات كمية ونوعية تساعد على فهم طبيعة العلاقة بين بعض المتغيرات (مثل الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة) وبين معوقات الإبداع المعرفي. ويُعد المنهج الوصفي التحليلي من أكثر المناهج استخدامًا في البحوث التربوية، لما يوفره من أدوات موضوعية تُمكّن الباحث من تفسير الواقع وتحليله بهدف الوصول إلى نتائج علمية تسهم في تقديم حلول قابلة للتطبيق (الشرقاوي، 2021)

3-2 مجتمع البحث:

وفقًا للإحصائيات الرسمية الصادرة عن وزارة التعليم السعودية (2024)، بلغ إجمالي عدد معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة (718) معلمًا ومعلمة. المصدر: وزارة التعليم السعودية. (2024). إحصائيات التعليم. https://departments.moe.gov.sa/Statistics/Educationstatistics/Pages/gestats.aspx

3-3 عينة البحث:

ولتحديد حجم العينة المناسب لهذا المجتمع، تم الرجوع إلى جدول كريجسي ومورغان استُخدم جدول كريجسي ومورغان (Krejcie & Morgan, 1970) لتحديد حجم العينة المناسب بناءً على حجم المجتمع الأصلي. وبما أن عدد المجتمع الكلي هو (718)، فإن حجم العينة الملائم إحصائيًا يبلغ (248) مشاركًا.

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات

المتغير	مستوى المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	80	32.3%
	أنثى	168	67.7%
سنوات الخبرة	بكالوريوس فأقل	84	33.9%
	أعلى من بكالوريوس	164	66.1%
المؤهل	5 سنوات فما دون	96	38.7%
	فوق 5 سنوات	152	61.3%

يعكس التوزيع نسبًا متوازنة نسبيًا بين متغيرات الجنس، المؤهل، والخبرة، مما يُسهم في تعزيز تمثيلية العينة، ويقلل من تحيّز النتائج. ويمثل الذكور (32.3%) من العينة مقابل (67.7%) من الإناث، مما يوفر رؤية أكثر شمولية. كذلك، يظهر تنوّع معرفي بين من يحملون مؤهلات بكالوريوس (33.9%) ومن هم أعلى (66.1%). أما من حيث سنوات الخبرة، فإن 61.3% من العينة لديهم خبرة تتجاوز الخمس سنوات، ما يعزز من مصداقية النتائج نظرًا لاعتمادها على خبرات مهنية أعمق.

رغم هذا التوازن، ينبغي التنويه إلى أن توزيع المتغيرات تم بشكل مستقل، ما قد يحدّ من إمكانية تحليل التفاعلات البينية بينها، وهو ما يستوجب الحذر عند تفسير العلاقات المركبة.

3-4 أداة الدراسة: بناؤها وصدقها وثباتها

قام الباحث ببناء أداة الدراسة المتمثلة في استبانة تم تطويرها استنادًا إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة، بالإضافة إلى خبرته التدريسية وآراء عدد من المعلمين والمختصين.

تكونت النسخة الأولية من الاستبانة من (43) عبارة موزعة على أربعة محاور.

وللتحقق من الصدق الظاهري ومحتوى الأداة، تم عرضها على لجنة تحكيم مكونة من (6) خبراء من حملة الدكتوراه والماجستير في تخصصات التربية والإشراف التربوي. وبعد الأخذ بملاحظاتهم، تم حذف (4) عبارات، وإعادة صياغة (5)، لتستقر الاستبانة في صورتها النهائية عند (39) عبارة موزعة على النحو التالي:

- معوقات متعلقة بالمعلم نفسه (10 عبارات)
- معوقات متعلقة بالتنظيمات الإدارية (10 عبارات)
- معوقات متعلقة بالطلبة (9 عبارات)
- معوقات متعلقة بطبيعة المنهج (10 عبارات)

3-4-1ثبات الأداة والاتساق الداخلي

للتأكد من ثبات الأداة، تم حساب معامل كرونباخ ألفا، فبلغت القيمة الكلية (0.75)، وهي ضمن الحدود المقبولة في الدراسات التربوية.

كما تم احتساب الاتساق الداخلي لكل محور على حدة، حيث تراوحت القيم بين (0.71) و(0.80)، مما يعكس استقرارًا داخليًا جيدًا في جميع المحاور، ويُعزز من مصداقية النتائج.

3-4-2 التصميم والمعالجة الإحصائية:

اعتمدت الدراسة ثلاثة متغيرات مستقلة، وهي:

- الجنس (ذكر، أنثى)
- سنوات الخبرة (6 سنوات فأقل، أكثر من 6 سنوات)
- المؤهل العلمي (بكالوريوس فأقل، أعلى من بكالوريوس)

أما المتغير التابع فيتمثل في: درجة المعوقات التي تحدّ من تنمية الإبداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية (الحكومية) بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين. واستخدم في تحليل الاستجابات مقياس ليكرت الخماسي:

- تعطى القيمة الرقمية (5) للإستجابة (كبيرة جداً).
- تعطى القيمة الرقمية (4) للإستجابة (كبيرة).
- تعطى القيمة الرقمية (3) للإستجابة (متوسطة).
- تعطى القيمة الرقمية (2) للإستجابة (قليلة).
- تعطى القيمة الرقمية (1) للإستجابة (قليلة جداً).

وقد تم تفسير المتوسطات الحسابية على النحو التالي:

الدرجة	مدى متوسطها الحسابي
منخفضة	2.33 فأقل
متوسطة	3.66-2.34
عالية	3.67 فأعلى

ولأغراض التحليل الإحصائي، تم استخدام الأساليب التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
- اختبار "ت (t-test) "للمقارنة بين متوسطات المجموعات
- معامل الثبات كرونباخ ألفا(Cronbach's Alpha)

4- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

1-4 نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما أهم معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لكل مجال من مجالاتها، ويوضح الجدول (2) هذه القيم لمجالات أداة الدراسة.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والإنحر افات المعيارية لمجالات أداة الدراسة مرتبة تنازلياً

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة المعوقات	الترتيب
1	المعلم	3.21	0.28	متوسطة	3
2	التنظيمات الإدارية	3.39	0.21	متوسطة	2
3	الطلبة	3.49	0.19	متوسطة	1
4	طبيعة المادة	3.16	0.18	متوسطة	4
الدرجة الكلية لمعوقات تنمية الابداع المعرفي		3.31	0.22	متوسطة	

يتضح من قيم المتوسطات في الجدول (2) أن هذه القيم قد تراوحت بين (3.49) و (3.16)، فقد حصل مجال الطلبة على أعلى متوسط حسابي مقداره (3.49)، وهو بدرجة متوسطة، يليه مجال التنظيمات الإدارية، بمتوسط حسابي مقداره (3.39)، وهو بدرجة متوسطة أيضاً، يليه مجال المعلم، بمتوسط حسابي مقداره (3.21) وهو بدرجة متوسطة أيضاً، أما أقل متوسط حسابي فكان لمجال طبيعة المادة، ومقداره (3.16)، وهو بدرجة متوسطة. في حين بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (لجميع المجالات) (3.31)، وهو بدرجة متوسطة.

أما فيما يتعلق بأهم معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم لكل مجال على حدة، فقد استخرج الباحث المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات أداة الدراسة.

1-1-4 المجال الأول: المعلم:

استخرج الباحث المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأهم معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين لهذا المجال، كما هو موضح في الجدول(3).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والإنحر افات المعيارية لأهم معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم لكل عبارة من عبارات مجال المعلم مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المعوقات	الترتيب
2	كثرة على المعلم الوظيفية الأعباء	4.12	1.37	مرتفعة	1
5	ضعف برامج إعداد المعلمين في كليات التربية لتنمية الابداع للخريجين	3.85	1.08	مرتفعة	2
4	الشرح المتكرر بالطريقة الإلقائية	3.76	1.48	مرتفعة	3
6	الاعتقاد بان تنفيذ طر ائق التدريس الحديثة التي تنمي الابداع يحتاج لجهد ووقت كبيرين من المعلم.	3.51	0.50	متوسطة	4
1	قلة الدورات التدريبية المقدمة لمعلمين أثناء الخدمة تعيق تنمية الإبداع في مجال التدريس.	3.49	1.42	متوسطة	5
3	شرح الدروس والتجارب العملية نظرياً.	3.22	0.42	متوسطة	6
8	صعوبة ضبط الصف عند ممارسة الأنشطة الإبداعية مع الطلبة	3.07	1.30	متوسطة	7
7	قلة إلمام المعلم بطرق التدريس الحديثة التي تنمي الإبداع	3.05	1.50	متوسطة	8
9	قلة إطلاع المعلم على الجديد في مجال تنمية الإبداع.	2.95	1.17	متوسطة	9
10	قيام المعلم بعرض نتائج التجارب العملية قبل تنفيذها من قبل الطلبة	1.93	0.71	منخفضة	10
المتوسط الحسابي للمجال		3.21	0.28	متوسطة	

احتل مجال المعلم المرتبة الثالثة بين مجالات معوقات تنمية الإبداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية (الحكومية) بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم. وتشير النتائج من خلال الجدول (3) إلى أن المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المجال تراوحت بين (3.68 – 1.93)، في حين بلغ المتوسط الحسابي العام (3.21)، ما يعكس أن درجة المعوقات كانت متوسطة في هذا المجال.

وتتمثل أبرز المعوقات في هذا المجال فيما يلي:

1- كثرة الأعباء الوظيفية للمعلم: حيث يُطالب المعلم بالقيام بأدوار متعددة بالإضافة إلى نصابه المرتفع من الحصص الأسبوعية، مما يُضعف قدرته على تخصيص وقت وجهد كافٍ لتنمية التفكير الإبداعي. وقد أيدت هذه النتيجة دراسة أبو القاسم (2022) التي أكدت أن كثرة المسؤوليات الملقاة على عاتق المعلمين تحد من قدرتهم على تبني ممارسات تعليمية محفزة للإبداع، وكذلك دراسة المطيري (2020) التي أظهرت أن المهام الإدارية الموازية للعمل التعليمي تُشكل عبئًا يضعف فاعلية المعلم الإبداعية.

2- ضعف برامج إعداد المعلمين في كليات التربية في مجال تنمية الإبداع: ويُعزى ذلك إلى غياب التركيز الكافي على مكون الإبداع في المناهج الجامعية، واقتصار تناوله في الغالب على إشارات عامة ضمن مقررات التربية الإسلامية أو أساليب التدريس. وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة القحطاني (2021) التي أكدت غياب المحتوى الإبداعي في برامج إعداد المعلم، إضافة إلى ما أشار إليه الشمراني (2020) حول قلة التدريب الموجه نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب كلية التربية.

3- اعتماد أساليب التدريس التقليدية (الطريقة الإلقائية): حيث لا تزال الطريقة الإلقائية هي المهيمنة في كثير من الفصول الدراسية، رغم أن طرق التعلم النشط تُعد أكثر فاعلية في تحفيز الإبداع، إلا أن تنفيذها يتطلب مجهودًا إضافيًا لا يتناسب دائمًا مع ظروف المعلم. وقد دعمت هذه النتيجة كل من دراسة الشهري (2021) والحارثي (2019)، حيث بينتا أن اعتماد المعلمين على طرق تقليدية يشكل أحد المعوقات الجوهرية أمام تنمية الإبداع في البيئة الصفية

2-1-4 المجال الثاني: التنظيمات الإدارية:

إستخرج الباحث المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأهم معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم لهذا المجال، كما هو موضح في الجدول(4).

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والإنحر افات المعيارية لأهم معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم لكل عبارة من عبارات مجال التنظيمات الإدارية مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المعوقات	الترتيب
4	طبيعة المناخ التسلطي السائد في المدارس لا يسمع للمعلم للتعبيرعن افكاره الابداعية ولا يشجع الطلبة على تنمية الابداع.	4.71	0.46	مرتفعة	1
3	قلة توفر الأدوات والأجهزة والبرامج ومصادر التعلم الخاصة	3.98	1.55	مرتفعة	2
2	قلة إهتمام المجتمع المدرسي بالمعلم المبدع.	3.76	1.27	مرتفعة	3
1	قلة صرف الحو افز والمكافئات للأفكار الابداعية.	3.61	1.10	متوسطة	4
7	موقف إدارة التربية والتعليم السلبي تجاه المعلم المبدع.	3.62	1.11	متوسطة	5
5	ضعف دور مدير المدرسة في إطلاق القدرات الإبداعية للمعلم.	3.43	1.56	متوسطة	6
6	ضعف دور مشرف المادة في إطلاق القدرات الإبداعية للمعلم.	3.15	1.08	متوسطة	7
10	سيطرة إدارة المدرسة على الأنشطة الطلابية داخل وخارج المدرسة.	2.71	0.46	متوسطة	8
8	عدم مناسبة تنظيم الحصص الدراسية بالجدول المدرسي.	2.68	0.78	متوسطة	9
9	قلة عدد حصص الانشطة والمسابقات التي تنمي الابداع	2.37	1.12	متوسطة	10
	المتوسط الحسابي للمجال	3.39	0.12	متوسطة	

احتل مجال التنظيمات الإدارية المرتبة الثانية بين مجالات معوقات تنمية الإبداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم. وتُظهر النتائج من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المجال تراوحت بين (4.71 – 2.37)، بمتوسط حسابي عام (3.39)، مما يدل على أن درجة المعوقات كانت متوسطة في هذا المجال.

وتتجلى أبرز معوقات هذا المجال في ما يلي:

1- طبيعة المناخ التسلطي السائد في المدارس: حيث إن ثقافة الإدارة المدرسية تميل إلى ممارسة السلطة والانضباط الصارم، مما يُقيّد حرية المعلم في طرح أفكار إبداعية، ويضعف مناخ الأمان النفسي الذي يُعد شرطًا أساسيًا للإبداع. وقد دعمت هذه النتيجة دراسة الحارثي (2019)، التي أكدت أن الأجواء المدرسية الرسمية الصارمة تحد من المبادرات الإبداعية للمعلمين، وكذلك دراسة القحطاني (2021)، التي أظهرت أن غياب البيئة المحفزة في المدارس يُعد من أبرز معوقات تنمية الإبداع في المؤسسات التعليمية.

2- ضعف توفر الأدوات والموارد التعليمية المساندة: حيث تعاني بعض المدارس من نقص في الأجهزة والبرامج والمصادر التعليمية، أو وجود قيود على استخدامها خوفًا من المخاطر أو بسبب عدم جاهزية البنية التحتية. وقد أكدت هذه النتيجة دراسة المطيري (2020)، التي أشارت إلى أن ضعف التجهيزات في المدارس يشكل عائقًا أمام تطبيق استراتيجيات تعليمية مبدعة، إضافة إلى ما أوضحته دراسة أبو القاسم (2022) حول أهمية دعم البيئة التعليمية بالوسائل التعليمية الحديثة في تحفيز الإبداع لدى الطلبة والمعلمين.

3- ضعف التقدير الإداري للمعلم المبدع: حيث لا تحظى مبادرات المعلم الإبداعية غالبًا بالاهتمام أو التشجيع الكافي من قِبل الإدارات المدرسية، نتيجة للانشغاله بالأعمال الإدارية أو غياب الوعي بأهمية دعم الإبداع. وقد تم تأكيد هذه النتيجة من خلال دراسة الشمراني (2020)، التي بيّنت أن قصور الدعم الإداري يُثبط من دوافع الإبداع لدى المعلمين، إضافة إلى ما أشارت إليه دراسة الشهري (2021)، التي أظهرت ضعف تقدير الإدارة للجهود الفردية المبدعة كأحد المعوقات الجوهرية

4-1-3 المجال الثالث: الطلبة:

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم معوقات معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم لهذا المجال، كما هو موضح في الجدول (5).

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والإنحر افات المعيارية لأهم معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم لكل عبارة من عبارات مجال الطلبة مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة المعوقات	الرتبة
5	كثرة عدد الطلبة تحد من قدرة المعلم على الإبداع.	4.27	0.80	مرتفعة	1
1	تدني مستوى الدافعية عند الطلبة بشكل واضح في الحصص النظرية.	4012	1.13	مرتفعة	2
6	صعوبة تحفيز الطلبة على المشاركة والتعبير عن أفكارهم بطريقة تؤدي إلى الإبداع.	3.90	1.03	مرتفعة	3
4	تباين الطلبة في امتلاكهم للمهارات الإبداعية.	3.63	0.82	متوسطة	4
3	عدم تكيف بعض الطلبة مع الطرق التدريسية الابداعية.	3.46	1.50	متوسطة	5
9	دمج الطلبة العاديين مع ذوي الاحتياجات الخاصة.	3.34	1.46	متوسطة	6
2	تفضيل كثير من الطلبة شرح الدرس بالطريقة الإلقائية.	3.22	0.87	متوسطة	7
7	انشغال الطلبة في أُمور جانبية بعيداً عن الدراسة.	2.82	1020	متوسطة	8
8	الاهمال والتسيب في تنفيذ المهام والتكاليف والواجبات.	2.59	1.42	متوسطة	9
	المتوسط الحسابي للمجال	3.49	0.19	متوسطة	

احتل مجال الطلبة المرتبة الأولى بين مجالات معوقات تنمية الإبداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظة المندق التابعة لمنطقة الباحة من وجهة نظرهم. وتُشير النتائج الواردة في الجدول (5) إلى أن المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المجال تراوحت بين (4.27 – 2.59)، بمتوسط حسابي عام بلغ (3.49)، مما يدل على أن درجة المعوقات كانت متوسطة.

وقد برزت أهم المعوقات المرتبطة بهذا المجال على النحو الآتي:

1- ارتفاع كثافة الطلاب داخل الصفوف الدراسية: وهو ما يُشكل تحديًا واضحًا أمام المعلم لتطبيق أساليب تدريس محفزة للإبداع، حيث يلجأ إلى الطرق التقليدية التي تُهمّش دور الطالب وتُضعف قدراته على التفكير الإبداعي. وقد أكدت هذه النتيجة دراسة القحطاني (2021) التي بيّنت أن ازدحام الفصول يُعد من أبرز معوقات تطبيق استراتيجيات التعليم النشط، كما أيدت ذلك دراسة الشمراني (2020) التي أشارت إلى أن الكثافة الطلابية تعيق إدارة الصف الإبداعي وتحد من التفاعل بين المعلم والطلاب.

2- تدني مستوى الدافعية لدى الطلبة، خصوصًا في الحصص النظرية: ويعود ذلك إلى افتقار البيئة الصفية لعوامل التشويق، وانشغال الطلبة بقضايا خارج إطار الدراسة، مما يُصعّب على المعلم استثارة الحماس أو تفعيل المشاركة الإبداعية داخل الفصل. وأكدت هذه النتيجة دراسة المطيري (2020)، التي أوضحت أن ضعف الحوافز الداخلية والخارجية يؤدي إلى انخفاض دافعية الطلبة نحو التفكير الخلّاق، كما توافقت مع ما أوردته دراسة أبو القاسم (2022) حول العلاقة المباشرة بين البيئة الصفية المحفزة والدافعية نحو الإبداع.

4- 1- 4 المجال الرابع: طبيعة المنهج:

إستخرج الباحث المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأهم معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية لمدارس محافظة المندق التابعة لمنطقة الباحة من وجهة نظرهم لهذا المجال، كما هو موضح في الجدول(6).

جدول (6): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأهم معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظرهم لكل عبارة من عبارات مجال طبيعة المنهج مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المعوقات	الرتبة
10	وجود فجوة بين الجانب النظري والعملي	3.83	1.25	مرتفعة	1
3	ندرة ربط المنهج بتطبيقات والبرامج حاسوبية ومصادر التعلم المساعدة في تبسيط محتواه وتساعد في حل التمارين والواجبات الصفية.	3.73	0.80	مرتفعة	2
4	ندرة الأنشطة الإثرائية المعتمدة على التقصي والاستكشاف في المناهج.	3.71	1.18	مرتفعة	3
8	ضعف الترابط بين مفردات المنهج.	3.51	1.20	متوسطة	4
2	عدم توفر بيئات إضافية خاصة بتعلم المنهج: حديقة تعليمية، مكتلة، رحلات تعليمية....	3.46	1.50	متوسطة	5
5	إجراء التجارب العملية من قبل المعلم غالباً.	3.46	1.04	متوسطة	6
1	طول بعض المقررات المدرسية.	2.80	0.86	متوسطة	7
9	عدم السماح للطلبة باستخدام الأجهزة غالية الثمن داخل المعامل المدرسية.	2.73	0.80	متوسطة	8
7	ندرة تضمين المناهج لمواقف تدفع المتعلم للتفكير والتدبر بطريقة إبداعية.	2.46	1.29	متوسطة	9
6	ندرة المنهج من الانشطة والتمارين التي تتطلب تحديات فكرية.	1.93	0.71	منخفضة	10
	المتوسط الحسابي للمجال	3.16	0.18	متوسطة	

احتل مجال طبيعة المادة المرتبة الرابعة والأخيرة بين مجالات معوقات تنمية الإبداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظرهم. وتشير النتائج الواردة في الجدول (6) إلى أن المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المجال تراوحت بين (3.83 – 1.93)، بمتوسط حسابي عام بلغ (3.16)، مما يدل على أن درجة هذه المعوقات كانت متوسطة أيضًا.

وقد تمثلت أبرز المعوقات في هذا المجال في النقاط الآتية:

1- وجود فجوة بين الجوانب النظرية والتطبيقية في المنهج الدراسي: حيث يعاني المنهج من ندرة الأنشطة الإثرائية التي تعتمد على الاستكشاف والتقصي، مما يُضعف فرص تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة. وقد دعمت هذه النتيجة دراسة القحطاني (2021)، التي أوضحت أن محتوى بعض المناهج يفتقر إلى التنوع في الأنشطة والممارسات التطبيقية اللازمة لتعزيز مهارات التفكير الإبداعي. كما توافقت مع دراسة أبو القاسم (2022)، التي أكدت أن التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية في المقررات يُعد شرطًا أساسيًا لتعزيز الإبداع المعرفي داخل البيئة الصفية.

2- ندرة استخدام التطبيقات والبرامج الحاسوبية ومصادر التعلم التقنية: والتي تُعد من الوسائل المساعدة في تبسيط مفاهيم المادة العلمية، وزيادة تفاعل الطلبة مع المحتوى. وقد أرجعت النتائج ذلك إلى الطبيعة النظرية لبعض المقررات الدراسية، وعدم تكيفها مع المستجدات الرقمية الحديثة. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة الشمراني (2020)، التي أشارت إلى أن محدودية دمج التقنية التعليمية داخل المناهج تُشكل عائقًا أمام تطوير مهارات التفكير العليا، كما أيدت ذلك دراسة المطيري (2020) التي خلصت إلى أن غياب المصادر الرقمية المتنوعة يقلل من فرص تنمية الإبداع المعرفي لدى الطلبة

2-4 نتائج سؤال الدراسة الثاني: "هل تختلف درجة معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، وضع الباحث ثلاث فرضيات للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم تبعاً لمُتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

4-2-1 فحص الفرضية الأُولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم تُعزى إلى متغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الأُولى استخدم الباحث إختبار (t - test) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم تُعزى إلى مُتغير الجنس. وذلك كما هو موضح في الجدول (7)

جدول (7): نتائج إختبار (t - test) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم تُعزى إلى مُتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكر	80	3.23	024	14.63	0.01
أُنثى	168	6.42	0.26		

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلميهم تُعزى إلى اختلاف جنسهم لصالح الإناث، حيث كانت الدلالة الإحصائية أصغر من (0.05).

4-2-2 فحص الفرضية الثانية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى مُتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية استخدم الباحث إختبار (t - test) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة مُعوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى مُتغير المؤهل العلمي وذلك كما هو موضح في الجدول (8)

جدول (8): نتائج إختبار (t - test) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة مُعوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى مُتغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بكالوريوس فأقل	84	3.32	0.13	1.42	0.156
أعلى من بكالوريوس	164	6.35	0.17		

يتبين من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى اختلاف مؤهلاتهم. حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05).

4-2-3 فحص الفرضية الثالثة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى مُتغير سنوات الخبرة.

وللتحقق من صحة الفرضية الأُولى استخدم إختبار (t - test) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة مُعوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى مُتغير سنوات الخبرة وذلك كما هو موضح في الجدول(9)

جدول (9): نتائج اختبار (t - test) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة مُعوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى مُتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
6 سنوات فما دون	96	4.35	0.23	1.74	0.084
فوق 6 سنوات	152	5.87	0.25		

يتبين من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة مُعوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى اختلاف سنوات خبرتهم. حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05).

أشارت نتائج الفرضيات إلى وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة معوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى مُتغير الجنس لصالح الإناث ولعل ذلك يعود إلى الأدوار المتعددة للمعلمات مقارنة بالمعلمين وخاصة المتزوجات منهن، وكذلك لاهتمام مديريات التربية بمدارس الذكور أكثر من مدارس الإناث، وأشارت نتائج الفرضيات المنبثقة عن السؤال الثاني كذلك إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة مُعوقات تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة من وجهة نظر المعلمين تُعزى إلى مُتغير المؤهل العلمي وسنوات الخبرة ولعل ذلك يعود أن المعلمين يدركون أن هذه المعوقات تؤثر في أدائهم الإبداعي بغض النظر عن مؤهلاتهم وسنوات خبرتهم، وكذلك إلى تشابه الظروف مدارسهم، واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (الشعبي، 2009) التي أشارت بعدم وجود فروق دالة إحصائياً لمُعوقات الأداء الإبداعي لمُعلمي العُلوم الطبيعية بالمرحلة المتوسطة في محافظة الرس تبعاً لمُتغيرات المؤهل العلمي والخبرة، في حين اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (الحربي، 2008) التي أشارت إلى أن هناك فروق في معوقات التدريس الإبداعي لمعلمة اللغة الانجليزية بمكة المكرمة تُعزى لمتغير الخبرة

3-4 نتائج الإجابة عنالسؤال الثالث: "ما التصور المقترح لتنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة في ضوء رؤية التعليم 2030 والاتجاهات العالمية الحديثة؟

للإجابة عن سؤال قام الباحث ببناء وبوضع تصور مقترح لكيفية تنمية الابداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة في ضوء روية 2030 الخاصة بجانب التعليم بالمملكة العربية السعودية ، وتجارب بعض الدول المتقدمة، وعلى النحو الآتي:

4-3-1-منطلقات التصور مقترح:

ينطلق أي تصور علمي فاعل من مجموعة من المرتكزات التي تُشكّل الإطار المرجعي والفلسفي له، وتُسهم في تحديد مساراته العملية والفكرية. وفي سياق بناء تصور متكامل لتنمية الإبداع المعرفي في التعليم الثانوي، تبرز الحاجة إلى العودة لمنطلقات تجمع بين البعد القيمي والثقافي، والبعد الواقعي التجريبي، بما يعكس هوية المجتمع، ويواكب في الوقت ذاته مستجدات العصر ومتطلباته. ومن هذا المنطلق، يستند هذا التصور إلى عدد من المرتكزات الأساسية التي تُبرز أهمية العلم والإبداع، وتُضيء الطريق نحو تطوير التعليم، وتحقيق التنمية المستدامة (الحسين، 2020) (OECD, 2021)

1. يقول الله تعالى في سورة العنكبوت (آية 20): ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾. تحثّ هذه الآية الكريمة على التأمل في أصل الخلق وبداياته، وتدعو إلى استخدام العقل في فهم الظواهر، واتخاذ العلم منهجًا في البحث والاستكشاف.
2. إن العلم هو الأداة الفعالة لحلّ مشكلات الجهل، والفقر، والتخلّف، التي تعاني منها كثير من المجتمعات رغم وفرة الموارد، مما يُبرز أن المعرفة هي الثروة الحقيقية لأي أمة.
3. لا يمكن نسخ التجارب التعليمية الناجحة كما هي؛ فالسياقات المجتمعية والثقافية تختلف من دولة لأخرى. فمثلاً، تجربة فنلندا تختلف عن تجربة ألمانيا أو سنغافورة، رغم تشابه الأهداف العامة.
4. إن التحول إلى اقتصاد معرفي قائم على الإبداع والابتكار أصبح خيارًا لا بديل عنه للدول الطامحة إلى التنمية المستدامة، في ظل التراجع المستمر لاعتماد الاقتصادات التقليدية على الموارد الطبيعية.
5. إن الاستفادة من تجارب الآخرين تتطلب فهم السياقات التاريخية والجهود طويلة الأمد التي بُذلت لتحقيقها، إلى جانب إدراك أن التغيير الجذري يبدأ من الداخل، ويتطلب وقتًا وصبرًا وإرادة.
6. النجاح في إصلاح التعليم مرهون بالإرادة والثقة بالنفس، كما أثبتت تجربة فنلندا، التي اعتمدت على الإنسان أولًا، واستثمرت في المعلم، وبنت نظامًا قائمًا على العدالة والابتكار.
7. إن غياب الرؤية المشتركة حول القيم والأهداف التربوية يجعل المجتمعات تابعة، تستورد آراءً وأفكارًا لا تنبع من ثقافتها، مما يُفقد التعليم مضمونه الحقيقي.

4-3-2-مصادر اشتقاق التصور المقترح:

قام الباحث ببناء التصور المقترح من خلال قيامه بعمل المقابلات الشخصية بإدارة التعليم بمنطقة الباحة مع عدد (10) مدراء مدارس، و(10) مشرفين تربويين، و(20) معلما وذلك بعد اطلاعه على العديد من الابحاث والتربويات السابقة منها: (الكناني، 2017)،

4-3-3-التحديات

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، أصبحت المؤسسات التعليمية أمام تحديات جسيمة تمس صميم أهدافها ووظائفها. فلم يعد التعليم مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل أضحى مسؤولًا عن إعداد جيل مبدع قادر على التعامل مع واقع متغير، يمتلك أدوات التفكير المتقدم، والقدرة على حل المشكلات بطرق مبتكرة. وقد بيّنت الدراسات التربوية أن من أهم معوقات تنمية الإبداع المعرفي في الوقت

الحاضر، هي التحديات المعقدة والمتداخلة التي تفرضها التكنولوجيا، والعولمة، وسرعة المعرفة، فضلاً عن تحديات داخلية مرتبطة بالأنظمة التعليمية نفسها (الخليفي، 2021) 2020 (,Fullan)

وفيما يلي رصد لأبرز تلك التحديات:

1- التقدم العلمي والتكنولوجي: يشهد العالم اليوم وضعًا استثنائيًا يتمثل في ثورة معلوماتية وتقنية غير مسبوقة، تتطلب مهارات إبداعية عالية، وقدرات على توليد المعرفة الجديدة، لا مجرد استعادتها.

2- تمايز القدرات العقلية: يفرض التباين الفطري بين الأفراد واقعًا يستدعي تنوعًا في أساليب التعليم، بما يضمن توظيف كل شخص في المجال الذي يناسب قدراته، تحقيقًا لمبدأ "الرجل المناسب في المكان المناسب".

3- التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية: جعلت العولمة العالم أشبه بقرية صغيرة، تتطلب من الأفراد فهمًا عميقًا للمتغيرات من خلال وعيهم الثقافي والاجتماعي والوطني.

4- التحول إلى الاقتصاد القائم على الإبداع: في ظل تراجع الاعتماد على الموارد الطبيعية، تبرز الحاجة إلى شخصيات مبتكرة قادرة على إيجاد البدائل، وصناعة الحلول.

5- التحول إلى اقتصاد متنوع سكانيًا: يتحتم تحويل الكثافة السكانية من عبء إلى مورد منتج، من خلال تأهيل الأفراد وتوظيف قدراتهم في مختلف المجالات التنموية.

6- البطالة والعنف وفقدان الثقة بالتعليم: تشير الظواهر المجتمعية المتزايدة إلى تراجع الثقة بقيمة التعليم، مما يستلزم مراجعة شاملة لمنظومة إعداد الخريجين، وربطها بسوق العمل.

7- اتساع المعرفة وتسارعها: يفرض اقتصاد المعرفة تحديات كبيرة تتطلب أفرادًا يمتلكون مهارات عالية في استخدام المعرفة وإدارتها بفعالية.

8- الصورة السلبية للتعليم: تُظهر بعض الممارسات، كالغش الجماعي وتسرّب الطلاب، التعليم بصورة لا تليق بمكانته، مما يستدعي تصحيح الصورة الذهنية عن المدرسة.

9- تطور النظريات التربوية: تستوجب النظريات الحديثة (كالذكاءات المتعددة، ووظائف شقي الدماغ) إعادة التفكير في طرائق التدريس، وتبني استراتيجيات تعليمية مبتكرة.

10- تدني مستوى التحصيل العلمي: أظهرت نتائج اختبارات دولية ومحلية مثل (TIMSS) ضعف الأداء الأكاديمي للطلبة، ما يعكس وجود فجوات تعليمية حقيقية.

4-3-4-مسوغات تنمية الابداع المعرفي:

أضحى التعليم اليوم ليس مجرد نقل للمعلومات، بل ركيزة أساسية للتنمية الشاملة واستقرار الوطن. في ظل تحديات التعليم الرقمي واقتصاد المعرفة، صار تنمية الإبداع المعرفي ضرورة استراتيجية وطنية. وفي السياق السعودي، تبرز عدة مسوغات جوهرية تفرض إعادة النظر في فلسفة التعليم وأساليبه لضمان تخريج أجيال قادرة على التفكير النقدي والابتكار (الربيعي وآخرون، 2023) (Robinson & Aronica، 2016). أهمها:

1- جمود فلسفة التربية وأهدافها: تعتمد بعض السياسات على أهداف تقليدية لا تعزز الإبداع أو التعلم الذاتي، ما يؤثر سلبًا على جودة مخرجات التعليم (الزهراني، 2021؛ Robinson & Aronica، 2016).

2- ضعف الصلة بين التعليم والحياة اليومية: كثير من الطلاب يخرجون من المدرسة غير مستعدين لمواجهة متطلبات العمل أو الحياة الواقعية (الربيعي وآخرون، 2023).

3- قصور في توظيف التقنيات التعليمية: رغم توفر الإمكانات الرقمية، إلا أن دمجها في التعليم لا يزال ضعيفًا بسبب ضعف التدريب والوعي (Singh & Alwaqaa، 2023).

4- المركزية المفرطة في اتخاذ القرار التربوي: تحد من حرية المعلم والإدارة في تكييف البيئة التعليمية للإبداع (السهلي، 2022).

5- ضعف القيادة التربوية: غياب قيادات قادرة على تنفيذ وتحفيز التغيير التربوي المطلوب (الخثلان، 2020).

6- ضعف أداء الطلاب في الاختبارات الدولية: تُظهر نتائج TIMSS وPISA ضعف مستوى الطلاب في السعودية، مما يُسلّط الضوء على الحاجة لتطوير المناهج وأساليب التدريس (OECD، 2022).

7- التركيز على الكم بدلاً من الكيف: تُضيع الأنظمة التعليمية الجودة في مقابل الأعداد والإحصائيات، ما يؤثر سلبًا على الإبداع والتفكير المتقدم (الزهراني، 2021)

4-3-5-مقترحات لتنمية الابداع المعرفي في مرحلة التعليم العام:

مقترح لتنمية الابداع المعرفي في السعودية يوضحه الشكل الاتي:

الشكل (1)

4-3-6-تصور مقترح لتنمية الابداع المعرفي في مرحلة التعليم العام بالاستفادة من تجارب الدول المتقدمة تعليمياً:

في ظل التحديات التي تواجه التعليم في المملكة العربية السعودية عامة، ومنطقة الباحة خاصة، بات من الضروري السعي نحو تحسين جودة النظام التعليمي وتحديثه بما يتماشى مع المعايير الدولية. فقد أظهرت تجارب الدول المتقدمة أن الإصلاح الحقيقي يبدأ من المدرسة، وينطلق من فهم احتياجات المتعلم، وتطوير البيئة المحفزة على الابتكار، وتأهيل المعلمين بما يواكب متطلبات العصر. وانطلاقًا من ذلك، يقترح الباحث تصورًا تربويًا متكاملًا لتنمية الإبداع المعرفي، يستفيد من تجارب ناجحة مثل فنلندا وسنغافورة، ويراعي الخصوصية الثقافية والوطنية، وذلك على النحو التالي:

1- إنشاء هيئة وطنية مستقلة للتعليم، تضم خبراء تربويين وعلماء من ذوي الكفاءات، تتولى وضع سياسة تعليمية وطنية طويلة الأمد، لا تتأثر بالتغيرات الوزارية أو السياسية، كما هو الحال في فنلندا وسنغافورة (الشهري، 2022).

2- إعادة تعريف التعليم كقضية وطنية شاملة، تتطلب مشاركة جميع القطاعات، بما في ذلك القطاع الخاص، وأولياء الأمور، والمنظمات غير الحكومية، لضمان استدامة التطوير التعليمي وجودته (Sahlberg, 2015).

3- تصميم نظام تعليمي موحد يتضمن قواعد وطنية عامة، مع مرونة في التطبيق المحلي، وهيكلة المدارس وبرامج إعداد المعلمين بما يتوافق مع معايير الجودة العالمية.

4- اختيار الكوادر التعليمية بناءً على معايير مهنية دقيقة، تشمل التخصص المعرفي، والكفاءة في العرض، والقدرة على التواصل، والسمات الشخصية المحفزة.

5- تنمية مهارات المعلمين المهنية والفكرية، وتفعيل مشاركتهم في عمليات التخطيط التربوي وتطوير المناهج الدراسية.

6- إدراج البرمجة والتقنيات الحديثة في المناهج، لتعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين، وإعداد الطلاب للتفاعل مع البيئة الرقمية.

7- تطوير تعليم اللغة الإنجليزية من خلال مناهج عصرية، تبدأ من المراحل المبكرة، مع دمج اللغة في مختلف المواد التعليمية.

8- تعزيز التعليم المهني، الذي يربط بين المدرسة وسوق العمل، ويوفر فرصًا تدريبية تطبيقية تؤهل الطلبة بمهارات عملية حقيقية.

9- دعم تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، والتدخل المبكر لتقديم خدمات مناسبة تساعدهم على النجاح والاندماج التربوي.
10- تشجيع شراكة قطاع الأعمال مع التعليم، من خلال تحديد المهارات المطلوبة، ودعم التمويل والمبادرات التعليمية المستدامة.

4-3-6-اهداف التصور المقترح:

ينطلق هذا التصوّر من الحاجة الملحّة إلى تطوير المنظومة التعليمية في المملكة العربية السعودية، بما يضمن إعداد جيل قادر على التفكير الخلّاق، والمشاركة المجتمعية الفاعلة، وتحقيق التوازن بين المعرفة، والمهارات، والقيم. ويهدف إلى رفع مستوى الطالب السعودي بما يتوافق مع متطلبات العصر، ومواكبة التحولات الوطنية والدولية، من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

1- بناء شخصية مستقلة واثقة، تتسم بالأخلاق العالية، وتتمتع بقدرة على التفكير النقدي والتحليل المنطقي (المرشد، 2022).
2- تعزيز الوعي المدني والانتماء الوطني، وتنمية روح المواطنة الصالحة، والمشاركة الإيجابية في تنمية المجتمع.
3- إتقان المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم، كأساس لبناء قاعدة معرفية راسخة (.(UNESCO, 2023
4- تنمية القدرة على توظيف المعرفة في مجالات العلوم، والرياضيات، والتقنية، واللغات، بما يدعم الابتكار والإبداع.
5- تمكين الطالب من المهارات الحياتية، والتفاعل الإيجابي مع محيطه البيئي والاجتماعي والتقني.
6- تنمية القدرات الذاتية والمهارات الشخصية مثل إدارة الوقت، والتخطيط، واتخاذ القرار.
7- تشجيع العمل الجماعي وتحمل المسؤولية، وتنمية قيم احترام الآخر، والتنوع الثقافي، والتسامح.
8- تنمية مهارات إدارة الصراع والتفاوض، والابتعاد عن أنماط التفكير المتطرف أو السلوك العنيف.
9- تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع، بما يسهم في توفير بيئة تعليمية داعمة ومتكاملة.

ومن خلال الشكل الاتي يمكن توضيح عناصر المنظومة التعليمية وطرق تحسينها.

الشكل(2)

1- المعلم:

تشير البحوث والتجارب التعليمية العالمية إلى أن المعلم يمثل الركيزة الأساسية في أي إصلاح تربوي، وهو العامل الأهم في تنمية الإبداع المعرفي لدى الطلبة. وتُبرز النماذج التعليمية الناجحة—مثل فنلندا وسنغافورة—مكانة المعلم كمحور للتجديد التربوي، حيث يُنظر إلى مهنة التعليم كمهنة مرموقة تتطلب أعلى معايير القبول والإعداد (Darling-Hammond, 2017) (الفوزان، 2021). فالمعلم والقيادة التربوية يشكلان حجر الزاوية في بناء نظام تعليمي فعّال، ويُعزى إليهما الفضل في تحقيق جودة عالية في التعليم.

ومن هذا المنطلق، يقتضي الأمر بناء نظام شامل لاختيار المعلمين وإعدادهم وتأهيلهم، من خلال ما يلي:

1. اختيار المعلمين من أفضل خريجي الثانوية العامة، بما يضمن استقطاب العناصر الأكثر تميزًا.
2. قبول المتفوقين فقط في برامج إعداد المعلمين، عبر اختبارات دقيقة ومقابلات صارمة تركز على السمات الشخصية والكفاءات التربوية.
3. تطوير برامج إعداد المعلمين على أسس علمية، تشمل أحدث طرق التدريس ونظريات التعلم، مع تدريبهم على إجراء البحوث التربوية.
4. تأهيل المعلمين في كليات متخصصة تواكب متطلبات العصر، وتدمج بين المناهج الحديثة وخبرات الميدان.

5. إنشاء مؤسسات تدريب ذات جودة عالية، تؤهل خريجي كليات التربية بشكل احترافي قبل ممارستهم الفعلية للتعليم.
6. توفير دعم مالي كبير لتأهيل وتطوير المعلمين مهنيًا، بما يشمل رواتب عادلة وظروف عمل محفزة.
7. تعزيز الشراكة المجتمعية بمختلف قطاعاتها في المساهمة في إعداد وتأهيل المعلمين.

وتُسهم هذه الإجراءات مجتمعة في رفع مكانة المعلم في المجتمع، وتعزيز ثقافة التقدير لجهوده، بما يدعم مسيرة التنمية ويضمن مستقبلًا تعليميًا واعدًا في المملكة.

2- المنهج:

عد المنهج الدراسي حجر الزاوية في أي عملية تطوير تعليمي، فهو الوسيلة التي تُترجم من خلالها الفلسفة التربوية إلى واقع ملموس داخل الصف. ويتميّز المنهج الحديث بالديناميكية والمرونة، والقدرة على التكيف مع المستجدات التكنولوجية والمتغيرات الاجتماعية محليًا وعالميًا. ويُفترض أن يكون المنهج أداة فاعلة لتنمية الإبداع، لا مجرد أداة لنقل المعرفة، وهو ما يتطلب مراجعة دورية وتطويرًا مستمرًا في ضوء الاتجاهات الحديثة (العبيد، 2020(.(Ornstein & Hunkins, 2017)

ولتجسيد هذا التوجّه، يُقترح الالتزام بعدد من المبادئ المحورية في تطوير المناهج:

1. إعادة النظر في المناهج المدرسية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، وتحديث استراتيجيات التدريس بما يتوافق مع معطيات العصر الرقمي.
2. الاهتمام بإشباع حاجات المتعلمين وميولهم، من خلال محتوى مرن ومتنوّع يُراعي الفروق الفردية والاهتمامات المعرفية.
3. إعداد المناهج بشكل تكاملي ومترابط بين المراحل التعليمية، بما يضمن البناء المعرفي التدريجي والشمولي للطالب.
4. توفير إطار مرن يتيح للمعلمين حرية اختيار المعلومات، وأساليب عرضها وفقًا لاحتياجات الطلاب والسياق الصفّي.
5. التحول من أساليب الحفظ والتلقين إلى استراتيجيات تعتمد على التطبيق العملي، والتفكير النقدي، وحل المشكلات.
6. تعزيز دور المتعلم في اختيار الأنشطة والمفردات التي يدرسها، لخلق بيئة تعليمية محفّزة على التفاعل الذاتي.
7. دمج أدوات التعليم الإلكتروني بفعالية ضمن المنهج، من خلال توظيف الفيديوهات التعليمية، والمنصات الرقمية التفاعلية.

ويسهم هذا التوجه في إعادة تعريف دور المناهج التعليمية من مجرد نقل للمحتوى إلى أداة إستراتيجية لبناء مجتمع معرفي منتج ومبتكر.

3- البيئة المدرسية:

تُعدّ البيئة المدرسية من أبرز العوامل المؤثرة في جودة التعليم، حيث إن المدرسة ليست مجرد مكان للتلقي، بل بيئة شاملة تنمّي شخصية الطالب وتوجّهه نحو الإبداع والتفاعل المجتمعي. ويتفق التربويون على أن البيئة التعليمية الجاذبة تُمكّن الطلاب من التعلّم النشط، وتُحفزهم على التفكير النقدي، كما أنها تُسهم في تمكين المعلمين وتحقيق أهدافهم التعليمية (الزعبي) (UNESCO, 2020)

وفي ضوء التحولات الرقمية والمعرفية الراهنة، فإن التحول نحو "المدرسة الذكية" أصبح ضرورة استراتيجية، يمكن تحقيقها من خلال عدد من الإجراءات:

1- تصميم المدارس كمراكز بحثية تعالج مشكلات المجتمع المحلي، وتوفّر موارد بشرية وتقنية متقدمة تدعم التفكير العلمي والتحليلي.
2- تهيئة الفصول الدراسية لتكون بيئات جاذبة ومريحة نفسيًا، تُفعّل التفاعل النشط وتثري المحتوى المعرفي.
3- إنشاء مجموعات دعم تربوية واجتماعية داخل المدرسة، تشمل مرشدين نفسيين، ومتخصصين اجتماعيين، إلى جانب اعتماد أساليب حديثة مثل المحاكاة في التدريس.
4- دعم برامج التغذية المدرسية والأنشطة المصاحبة للمنهج، لما لها من أثر في بناء الشخصية المتزنة والتربية الاجتماعية الفاعلة.
5- توسيع خيارات التعلّم الذاتي من خلال إتاحة منصات تعليمية تفاعلية تشرف عليها المدرسة، تُمكن الطالب من التعلّم حسب وتيرته الخاصة.
6- تعزيز الشراكة المجتمعية عبر تحويل المدرسة إلى مركز ثقافي وتنموي يعكس احتياجات المجتمع المحلي من خلال فعاليات وبرامج مجتمعية.
7- العناية بالبنية التحتية من خلال خطط صيانة دورية للمرافق والمختبرات، تضمن استمرار العملية التعليمية بكفاءة.
8- تطوير التصميم المعماري للمدارس بما يعكس الهوية الوطنية، ويُراعي الجوانب الجمالية والوظيفية وسهولة الوصول.

إن بناء بيئة مدرسية محفزة لا يقتصر على الجدران والمباني، بل يتطلب فلسفة تربوية تشاركية، تُعلي من شأن التعليم، وتمنحه القوة اللازمة لصناعة التغيير الاجتماعي والاقتصادي.

4- القيادة والإدارة التربوية:

يُعدّ التعليم حجر الزاوية في أي مشروع تنموي، حيث تُجمع الدراسات على أن التقدم الاقتصادي والاجتماعي مرهون بقدرة الدول على استثمار رأس المال البشري عبر التعليم والتدريب (العبيد، 2020) (OECD, 2019) وتبرز القيادة التربوية باعتبارها عنصرًا محوريًا في تفعيل منظومة التعليم، من خلال تعزيز فاعلية المؤسسات التعليمية، ودعم الكفاءات، وتطوير السياسات، بما يواكب طموحات التنمية المستدامة ورؤية السعودية 2030.

ويُؤكد الخبراء أن الإصلاح التعليمي لا يمكن أن يتحقق إلا عبر قيادة تمتلك الرؤية، والقدرة على إدارة التغيير، وتحقيق الشراكة المجتمعية، وتحفيز بيئة التعلم (.(Bush, 2020ومن أبرز الأدوار التي ينبغي أن تضطلع بها القيادة التربوية:

1- تمكين القطاع الخاص من إنتاج مناهج تعليمية تواكب متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، وتتماشى مع السياق المحلي والهوية الوطنية.
2- ضمان التعليم المجاني لجميع المواطنين، مع توفير مستلزمات التعلم، وتحقيق مبدأ العدالة التربوية دون تمييز.
3- بناء جيل وطني قادر على التفكير النقدي، والمساهمة في تنمية مجتمعه، من خلال التعليم المتمركز حول الطالب.
4- تشجيع المسؤولية المجتمعية داخل المدرسة، وترسيخ قيم الانتماء والعمل الجماعي لدى المعلمين والطلاب.
5- صياغة سياسات تعليمية واضحة وتعميمها على كافة الجهات التربوية وأولياء الأمور لضمان الشفافية والاستمرارية.
6- اعتبار التعليم أولوية وطنية في الخطط الاقتصادية والاجتماعية، وتوفير الميزانيات والدعم الفني اللازم.
7- تطوير الأنظمة واللوائح داخل وزارة التعليم، وإعادة النظر في الهياكل التنظيمية لتواكب المستجدات التربوية العالمية.
8- منح الطالب والمعلم الثقة في صياغة العملية التعليمية، خصوصًا في المرحلة الثانوية، بما يحقق الاستقلالية في التعلّم.

إن بناء قيادة تربوية قوية هو الأساس لتحقيق نقلة نوعية في النظام التعليمي، وهو ما أثبتته تجارب دولية ناجحة مثل فنلندا وسنغافورة، حيث تقف القيادة في مقدمة عوامل نجاح الإصلاح التربوي.

5- التقويم:

يُعدُّ التقويم عنصرًا جوهريًا في العملية التعليمية، حيث لا يمكن التخطيط الفعّال أو التنفيذ السليم لأي برنامج تربوي دون وجود نظام تقويم شامل ومرن، يُبرز نقاط القوة ويُعالج جوانب القصور (الخطيب، 2021). فالتقويم لا يُفصل عن التعليم، بل هو جزء لا يتجزأ منه، إذ يُسهم في تطوير أداء المعلمين، وتحسين مخرجات التعليم، وتعزيز ثقافة الجودة في المدارس.

وتُشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أهمية توظيف أساليب متنوعة في التقويم، تشمل الجوانب المعرفية، والمهارية، والوجدانية، إضافةً إلى التركيز على التقويم البنائي المستمر، والتقويم الذاتي، وتقويم الأداء الواقعي، بما يعكس التعلّم الفعلي للطالب (Black & Wiliam, 2018).

ويُقترح في هذا التصوّر أن يتم التقويم التربوي من خلال الآليات الآتية:

1- تقويم برامج إعداد المعلمين كل أربع سنوات، لضمان مواكبتها لأحدث المستجدات التربوية والمهارية.
2- تقويم برامج التعليم والتدريب الموجهة للمعلمين بشكل سنوي، لمتابعة مدى فعاليتها في تحسين الأداء.
3- تحديث وتقويم المناهج الدراسية دوريًا، لضمان توافقها مع الاتجاهات العالمية، واحتياجات المتعلمين.
4- تفعيل مبدأ التقويم الذاتي للطلاب، بهدف تعزيز التعلم المستقل، وتحمل المسؤولية الشخصية.
5- استخدام أدوات تقويم متعددة (اختبارات أداء، تقويم تكويني، تقويم تشاركي، ملفات إنجاز) لقياس نواتج التعلّم بشكل أكثر شمولية.
6- تحسين أنظمة التقويم المدرسية بحيث تكون مرافقة للعملية التعليمية، لا منفصلة عنها، مع التأكيد على جودة الأداء لا مجرد اجتياز الاختبارات.

إن تطوير نظام التقويم التربوي يسهم بشكل مباشر في رفع جودة التعليم، ويُعدّ أحد المؤشرات الأساسية لنجاح السياسات التعليمية الحديثة، كما تؤكد التجارب الدولية في هذا المجال.

4-3-7-شروط ومعايير تحقق التصور:

إنَّ نجاح التصور المقترح لتنمية الإبداع المعرفي في التعليم العام يتطلّب توفر مجموعة من الشروط المترابطة، التي تضمن فاعلية التنفيذ، وتُمهّد لقبول التغيير داخل المجتمع التربوي. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن التحول النوعي في التعليم لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل بيئة داعمة، تقودها رؤية واضحة، وتُنفّذها قيادة فاعلة، وتتبناها مؤسسات متعددة تعمل بتكامل وتنسيق (اليحيى، 2020) .(Fullan, 2016) وفي هذا السياق، تتمثل أبرز الشروط في الآتي:

1- إطلاق حملة وطنية شاملة للتوعية بأهمية إصلاح التعليم وتنمية الإبداع المعرفي، تبرز أثر التعليم النوعي في تعزيز التنمية الوطنية الشاملة. ويُستحسن أن تُسهم فيها المؤسسات الإعلامية، والثقافية، ومنظمات المجتمع المدني، لتوسيع نطاق التأثير الاجتماعي ودعم التوجهات الإصلاحية.

2- شمولية التطوير التعليمي، بحيث لا يقتصر على المناهج فقط، بل يشمل جميع عناصر العملية التعليمية: المعلم، والإدارة، والتقويم، والبيئة الصفية، وطرائق التدريس. فالإصلاح المجتزأ غالبًا ما يُواجه بعوائق تُضعف أثره.

3- وجود قيادة تربوية فعالة تمتلك رؤية تطويرية واضحة، وقادرة على تحفيز المعنيين بالتعليم داخليًا وخارجيًا، وتهيئة المناخ الثقافي والاجتماعي المناسب لتقبل التغيير. ويتطلب ذلك دعمًا سياسيًا وإداريًا لتثبيت مبدأ الاستمرارية والحوكمة المؤسسية.

4- الاستناد إلى البحوث التربوية الحديثة، والاعتماد على قاعدة بيانات علمية متينة تسترشد بها قرارات التطوير. كما يجب إشراك المعلمين، والطلبة، وأولياء الأمور، والقطاع الخاص، لضمان تحقيق تكامل الجهود وفاعلية التطبيق على أرض الواقع.

4-3-8-النتائج المتوقعة من تطبيق التصور المقترح:

1- تحقيق رؤية سعودية متقدمة قادرة على المنافسة عالميًا، وتمتلك تجربة تعليمية رائدة يمكن الاحتذاء بها من قِبَل الدول التي تسعى لتطوير أنظمتها التعليمية.

2- الإسهام في تحريك عجلة التنمية في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

3- بناء مجتمع خالٍ من العنف، يمتلك أدوات حل مشكلاته ذاتيًا، وقادر على الحفاظ على ثوابته الدينية والوطنية والتاريخية والاجتماعية.

4- إعداد المواطن الصالح الذي يتحلى بالقيم، ويستطيع التكيّف مع عالم سريع التغير وشديد الانفتاح.

5- توفير تعليم نوعي راقٍ يهدف إلى "التعليم من أجل الحياة"، ويركّز على بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع الآخر.

6- إرساء سياسات تعليمية متقدمة وبنية تحتية متطورة تفتخر بها المملكة العربية السعودية، وتشكّل نموذجًا يحتذى به.

7- تأهيل معلم كفء يمتلك المهارات والمعارف وفق أعلى المعايير الدولية، ويُسهم بفاعلية في تطوير العملية التعليمية.

8- إعداد متعلم واثق بنفسه، قادر على تحقيق التفوق الأكاديمي، والمنافسة في المحافل الدولية، والوصول إلى مراكز متقدمة في الاختبارات العالمية مثل PISA و.TIMSS

4-3-9-مميزات التعليم وفق التصور المقترح (لنهضة تعليمية سعودية رائدة):

1- تطبيق مبدأ اللامركزية في اتخاذ القرارات التربوية، بما يمنح المؤسسات التعليمية مرونة واستقلالية في تنفيذ البرامج والخطط وفقًا لاحتياجاتها (أبو جلال، 2018).

2- وضع معايير دقيقة وعالية الجودة لمختلف عناصر النظام التعليمي، بما يضمن تحسين المخرجات التعليمية وتجويد الأداء التربوي (Bush, 2011)

3- تحقيق وحدة الهدف بين المؤسسات التربوية، لضمان التوجّه المشترك نحو تحقيق الأهداف الوطنية في التعليم.

4- تحقيق التكامل بين الأنظمة والفروع المختلفة للمؤسسات التعليمية، لتوحيد الجهود وتقليل التكرار والتضارب في السياسات والبرامج.

5- ترجمة غايات وأهداف تنمية الإبداع المعرفي إلى خطط عمل وبرامج وأنشطة تنفيذية قابلة للقياس والتقويم.

6- وجود قيادة تربوية فعّالة تتمتع بالكفاءة والخبرة والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، وتحقيق التغيير الإيجابي (.(Bush, 2011

7- تحقيق مبدأ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص في التعليم، بما يضمن وصول جميع المتعلمين إلى تعليم عالي الجودة دون تمييز (أبو جلال، 2018).

4-3-10-المرجعيات النظرية والداعمة:

يعتمد التصور المقترح على مجموعة من المرجعيات الحديثة الداعمة التي تُسهم في تأصيل مفهوم الإبداع المعرفي وتطبيقه ضمن منظومة التعليم، منها:

1- رؤية المملكة 2030 التي تؤكد على تعزيز المهارات الابتكارية وتمكين المعلمين والطلاب من أدوات الإبداع بما يتناسب مع متطلبات الاقتصاد المعرفي (وزارة التعليم السعودية، 2023).

2- نظرية جيلفورد المُعاد تناولها في الأبحاث الحديثة التي تركز على مهارات التفكير التباعدي والإبداعي كأساس لبناء قدرات الطلاب في بيئات تعليمية تفاعلية (.(Kim & Lee, 2022

3- نموذج التعليم المستند إلى الكفاءات (CBE)الذي يشدد على تطوير مهارات قابلة للقياس تعزز من كفاءة الأداء والتفكير النقدي .(Johnson, 2021)

4- دراسات حديثة (2023-2024) توضح فعالية استراتيجيات التعليم التفاعلي والتكنولوجي في تنمية الإبداع لدى طلاب المرحلة الثانوية، مع التركيز على البيئة التعليمية المحفزة والداعمة .(Kim & Lee, 2022)(Alabdulwahab, 2024)

4-3-11-الآليات والإجراءات التنفيذية:

م إعداد خطة تنفيذية شاملة تهدف إلى تعزيز وتنمية الإبداع المعرفي في مرحلة التعليم العام، من خلال تطبيق مجموعة من البرامج والأنشطة التي تسهم في تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، وتحسين أداء المعلمين، وربط المدرسة بالمجتمع والجامعات. وتشمل هذه الإجراءات ما يلي:

1- تنفيذ برامج إثرائية تهدف إلى تحفيز التفكير الابتكاري والبحث العلمي لدى الطلاب (العتيبي، 2021).
2- عقد دورات تدريبية مستمرة للمعلمين لتعزيز قدراتهم في استخدام أساليب تدريس حديثة وتقنيات تعليم متطورة (Fullan, 2016)
3- إنشاء أندية إبداعية تشجع الطلاب على المشاركة في أنشطة ومسابقات معرفية ترفد مهاراتهم وتنمي مواهبهم (.(OECD, 2019
4- تنظيم مسابقات تعليمية محلية ووطنية لتعزيز روح التنافس والتفكير النقدي (العتيبي، 2021).
5- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الإلكتروني لتوفير تجارب تعليمية مخصصة تواكب متطلبات العصر الرقمي (الحربي، 2020).
6- تعزيز الشراكات بين المدارس والجامعات ومؤسسات المجتمع المدني لخلق بيئات تعليمية متكاملة تدعم الإبداع والابتكار (Fullan, 2016).

تهدف هذه الآليات إلى خلق بيئة تعليمية محفزة تُمكّن الطالب والمعلم على حد سواء من تحقيق أفضل النتائج، وتعزيز ثقافة الإبداع والمعرفة في النظام التعليمي.

4-3-12-متطلبات وضمانات التنفيذ:

1- دعم إدارات التعليم وتوفير الموارد المالية والبشرية: نجاح أي مشروع تعليمي يتطلب توفير دعم إداري مستدام وموارد مالية وبشرية كافية لضمان استمرارية البرامج وفاعليتها.(Fullan, 2016)
2- تدريب المعلمين وتأهيلهم المستمر: يُعدّ التدريب المهني المستمر للمعلمين أحد أهم الضمانات لنجاح تنفيذ البرامج التطويرية وتحقيق نتائج إيجابية في تنمية الإبداع المعرفي (Darling-Hammond, 2017)
3- إشراك أولياء الأمور والمجتمع المحلي: تفعيل الشراكة المجتمعية وأولياء الأمور يساهم في خلق بيئة تعليمية داعمة ويسهم في تقوية روح المسؤولية المشتركة تجاه تطوير التعليم (Epstein, 2011)
4- مرونة اللوائح التعليمية لاستيعاب البرامج التطويرية: المرونة في السياسات واللوائح التعليمية تمكّن المؤسسات التعليمية من تطبيق البرامج الجديدة بفعالية، وتتكيف مع التغيرات المستمرة في بيئة التعليم (OECD, 2020)
5- توثيق المبادرات الناجحة ومشاركتها كنماذج قابلة للتعميم: توثيق الممارسات الناجحة يتيح تعميمها وتوسيع نطاق الاستفادة منها على مستوى المؤسسات التعليمية المختلفة، مما يرفع من جودة العملية التعليمية (UNESCO, 2019)

4-3-13-التقييم والتغذية الراجعة:

عتماد أدوات تقويم كمية ونوعية متنوعة: يشمل ذلك الاستبانات، المقابلات، واختبارات الأداء، مما يتيح قياسًا دقيقًا لجوانب متعددة من التنفيذ. تشير الدراسات الحديثة إلى أن استخدام أدوات تقويم متنوعة يعزز من فعالية التقييم ويُسهم في تحسين نتائج التعلم. (Lee et al., 2024).

1- إجراء تقييم مرحلي لكل محور من محاور التصور: يُساعد التقييم المرحلي في رصد التقدم المحرز وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين، مما يضمن التوجيه الصحيح للجهود المبذولة.
2- مراجعة دورية وتحديث سنوي للتصور بناءً على نتائج التنفيذ: تُعتبر المراجعة الدورية والتحديث المستمر جزءًا أساسيًا من عملية التحسين المستمر، حيث تُتيح التكيف مع التغيرات والاحتياجات المستجدة .(OECD, 2023)
3- إشراك المعلمين والطلبة وأولياء الأمور في تقديم التغذية الراجعة: يُسهم إشراك جميع الأطراف المعنية في جمع وتحليل التغذية الراجعة في تعزيز الشفافية وتحسين جودة التعليم .(Yang et al., 2025)

4-3-14-نموذج تنفيذي لبعض أهداف التصور المقترح:

مصفوفة التنفيذية للتصور المقترح لتنمية الإبداع المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة

الهدف الفرعي	الآليات المقترحة (الأنشطة)	الجهات المنفذة	مؤشرات الأداء(KPI)	الإطار الزمني
1-تعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلبة	تنفيذ برامج إثرائية صفية ولا صفية (مشاريع، تجارب،	إدارة التعليم + المدارس	عدد البرامج المنفذة، رضا الطلاب، عدد المشاركين	فصل دراسي واحد (تجريب)، ثم التعميم

الهدف الفرعي	الآليات المقترحة (الأنشطة)	الجهات المنفذة	مؤشرات الأداء(KPI)	الإطار الزمني
	مشكلات مفتوحة)			
2-تطوير قدرات المعلمين على تنمية الإبداع المعرفي	إعداد وتنفيذ حقيبة تدريبية تخصصية في استراتيجيات تدريس الإبداع	إدارة التدريب التربوي + خبراء تربويون	عدد الدورات، نسبة حضور المعلمين، تقارير تقييم	3أشهر
3- توفير بيئة مدرسية حاضنة العتيبي، محمد بن صالح. (2021). تنمية مهارات التفكير الابتكاري في التعليم العام: دراسة تطبيقية في المدارس السعودية. مجلة العلوم التربوية، 15(3)، 45-67. • الحربي، عبد الله بن محمد. (2020). توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم: الفرص والتحديات. المجلة السعودية لتقنيات التعليم، 8(2)، 101-120للإبداع	تأسيس أندية طلابية للإبداع في المدارس الثانوية	المدارس + النشاط الطلابي	عدد الأندية، عدد الأعضاء، نوعية الأنشطة	طوال العام الدراسي
4-توظيف التقنيات الحديثة في التعليم الإبداعي	توفير تطبيقات ذكية وأدوات ذكاء اصطناعي تدعم إنتاج المعرفة	قسم تقنية المعلومات + المدارس	عدد التطبيقات المستخدمة، تفاعل الطلبة، جودة الإنتاج المعرفي	فصل دراسي
5- تحفيز التنافس المعرفي بين الطلبة	تنظيم مسابقات معرفية إبداعية سنوية أو فصلية	النشاط الطلابي + شراكات مجتمعية	عدد المسابقات، مستوى المشاركة، نماذج فائزة	فصل دراسي
6-الربط بين المدرسة والمؤسسات الأكاديمية والمجتمعية	توقيع شراكات مع الجامعات ومراكز الإبداع	إدارة التعليم + جامعات + مؤسسات	عدد الشراكات، عدد الطلبة المشاركين في برامج مشتركة	على مراحل خلال العام الدراسي

- يمكن التوسع في الخطة لتشمل ميزانية تقديرية، وسائل التقويم، جهات المتابعة.
- الخطة قابلة للتطبيق على مستوى إدارات التعليم في المملكة ضمن مسارات الرؤية.
- يمكن استخدامها كملحق تطبيقي في الدراسة أو كتصور تطويري في الفصل الأخير.

1-5 توصيات البحث

1- ضرورة تضمين الإبداع المعرفي في السياسات التعليمية الوطنية، من خلال دمجه في وثائق المناهج، وخطط التدريب، وأهداف التعليم العام، تحقيقًا لمضامين رؤية المملكة 2030.

2- إنشاء وحدات أو مراكز متخصصة في المدارس الثانوية تُعنى بتنمية التفكير الابتكاري والإبداعي، تُدار من قبل معلمين مدربين، وتُدعم تقنيًا وإداريًا.

3- إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين في كليات التربية، بما يُعزز من مهاراتهم في استخدام استراتيجيات التفكير الناقد، والتعلم القائم على المشكلات، والمشاريع، والتعلم التعاوني.

4- تعزيز التكامل بين المدرسة والجامعة والقطاع الخاص، من خلال بناء شراكات معرفية، وتوفير فرص تطبيقية للطلبة، تدعم ميولهم ومهاراتهم في بيئات واقعية.

5- إدراج مؤشرات أداء واضحة لقياس الإبداع المعرفي ضمن نظام تقويم الطالب، وتوظيف أدوات متعددة(مشروعات – ملفات إنجاز– اختبارات تطبيقية)بدلاً من الاقتصار على الاختبارات التقليدية.

6- الاستثمار في البيئة المدرسية الذكية من خلال تجهيز الفصول الدراسية بالتقنيات التفاعلية، ومنصات الذكاء الاصطناعي، لتحفيز الطلاب على التعلم الذاتي والاكتشاف المعرفي.

7- اعتماد إطار وطني موحد لتنمية الإبداع المعرفي، يراعي الفروق الفردية، والثقافة الوطنية، ومتطلبات سوق العمل، ويستند إلى التجارب الدولية الناجحة.

2-5 مقترحات البحث

1- إجراء دراسات تجريبية لقياس أثر البرامج التعليمية المعتمدة على الإبداع المعرفي، مثل: التعلم القائم على المشاريع أو التفكير التصميمي، على طلاب المرحلة الثانوية.

2- تصميم مقياس سعودي محكّم لقياس مستوى الإبداع المعرفي لدى الطلاب، يتلاءم مع الخصوصية الثقافية والمعايير العالمية.

3- إجراء دراسات مقارنة بين مناطق المملكة المختلفة لرصد الفروق في مستوى الإبداع المعرفي وتفسيرها في ضوء العوامل البيئية والتعليمية.

4- إجراء بحوث نوعية (كالمقابلات والدراسات الحالة) مع معلمين وطلاب متميزين في الإبداع، بهدف الكشف عن الممارسات الفاعلة والتحديات التي يواجهونها.

5- اقتراح برامج إثرائية إلكترونية تفاعلية تستهدف طلاب المرحلة الثانوية، تُبنى على الذكاء الاصطناعي، وتحاكي أنماط التفكير العليا، مثل الطلاقة والمرونة والأصالة

قائمة المراجع

أولاً-المراجع بالعربية:

- أبو جلال، أحمد محمد. (2018). حوكمة المؤسسات التعليمية في ضوء اللامركزية. مجلة دراسات تربوية ونفسية، 12(1)، 55–78.
- آل شويل، صالحه، المالكي، ذياب، الخبتي، نجلاء، والشمراني، صالح. (2023). تحليل نتائج طلاب المملكة العربية السعودية في دورات الاختبارات الدولية .TIMS-KSAملتقى اسبار. https://www.gcdclearinghouse.org
- بوجديد، ليلى. (2014). تجارب دولية في مجال الإبداع المعرفي بالجامعات. مجلة دراسات وأبحاث، 16, 102-120.
- حسن، لطيفة عبد. (2021). الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة: دراسة ميدانية في البيئة الثقافية العربية. مجلة الطفولة العربية، 15(3), 112–130.
- الحسين، عبد الله بن ناصر. (2020). التعليم في ظل رؤية المملكة 2030: قراءة في المرتكزات والتحديات. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- حفيظي، رشيد. (2022). دور المدرسة في تنمية الإبداع. مجلة رؤى تربوية معاصرة.
- الحمادي، نورة. (2023). استراتيجيات تطوير التعليم وتنمية الإبداع المعرفي: دراسة مقارنة بين السعودية ودول أخرى. مجلة العلوم التربوية، 18(3)، 22-40.
- حوري، سامي. (2022). دور المدرسة في تنمية التفكير الإبداعي والنقدي لدى الطلبة. مجلة الإدارة التربوية المعاصرة، 8(2), 88–105.
- الخثلان، محمد. (2020). القيادة التربوية والإصلاح المدرسي. الرياض: مكتبة الإشعاع.
- الخضر، ناصر بن عبد العزيز. (2020). رؤية مستقبلية لتطوير التعليم العام في ضوء الكفايات العالمية. الرياض: دار الزهراء.
- الخطيب، محمد عبد الرحمن. (2021). التقويم التربوي الحديث: المفاهيم، الأدوات، التطبيقات. عمان: دار الفكر.
- خيايا، ناصر. (2020). واقع مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- الربيعي، خالد، العسيري، فهد، والعنزي، نورة. (2023). الفجوة بين التعليم وسوق العمل في السعودية: رؤى من المعلمين. مجلة العلوم التربوية السعودية، 14(2), 45–67.
- الزعبي، سامي محمود. (2021). الاتجاهات الحديثة في بناء البيئة التعليمية. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الزهراني، سالم بن محمد. (2021). التعليم المعاصر والتنمية المحلية: مسارات نحو الابتكار. جدة: دار الفكر العربي.

- الزهراني، محمد. (2021). إصلاح التعليم في الوطن العربي: التحديات والفرص. عمان: دار الفكر التربوي.
- الزيد، أحمد بن محمد. (2021). تصورات مقترحة لتطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء التجارب العالمية. الرياض: مكتبة الرشد.
- الشمرى، نورة. (2022). فاعلية التعليم المتمركز حول الطالب في تنمية التفكير الناقد والإبداعي. المجلة التربوية السعودية، 38, 79–100.
- الشهري، خالد بن محمد. (2022). تجارب الدول المتقدمة في إصلاح التعليم وإمكانية الإفادة منها.
- الصالح، فاطمة. (2022). تحليل واقع التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية 2030. مجلة الدراسات التربوية، 10(1), 89-110.
- العبيد، عبد الرحمن بن إبراهيم. (2020). قيادة التغيير في المؤسسات التربوية. الرياض: مكتبة الرشد.
- العبيد، عبد الله بن عبد العزيز. (2020). تطوير المناهج التعليمية في المملكة العربية السعودية: أسس واتجاهات. الرياض: دار الزهراء للنشر.
- العنزي، بتلة صفوق. (2016). دور الجامعات في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، (6)، 617-642.
- العنزي، عبد العزيز. (2021). معوقات تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للتربية، 15(2)، 45-67.
- القحطاني، عبد الله بن محمد. (1445هـ). الإبداع في الحضارة الإسلامية: دراسة تحليلية للتجارب الفكرية والتطبيقية. مجلة العلوم الإنسانية، 12(3), 45-67.
- القحطاني، مسفر. (1445هـ). محاضرات مقرر التربية الإسلامية والإبداع المعرفي، جامعة الملك خالد.
- المحمادي، عبد الله سعيد. (2021). إسهام إدارة المعرفة في تنمية الإبداع الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس. مجلة التطوير المهني التربوي، 5(1), 33-50.
- مخامرة، كمال، وقباجة، زياد. (2014). معوقات الأداء الإبداعي لمعلمي العلوم بمدارس المرحلة الأساسية العُليا بمُحافظة القدس. مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، 16, 3-18.
- المرشد، سامي بن عبد الله. (2022). التحول في التعليم السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030. الرياض: دار النشر التربوي.
- النبهان، موسى. (2015). دليل مرجعي في الكشف عن الموهوبين. دبي: جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم.

ثانياً-المراجع بالإنجليزية:

- Black, P., & Wiliam, D. (2018). Classroom assessment and pedagogy. Assessment in Education: Principles, Policy & Practice, 25(6), 551–575. https://doi.org/10.1080/0969594X.2018.1441807
- Bush, Tony. (2011). Theories of Educational Leadership and Management (4th ed.). SAGE Publications.
- Bush, Tony. (2020). Theories of Educational Leadership and Management (5th ed.). SAGE Publications.
- Darling-Hammond, Linda. (2017). Empowered Educators: How High-Performing Systems Shape Teaching Quality Around the World. Jossey-Bass.
- Epstein, Joyce L. (2011). School, Family, and Community Partnerships: Preparing Educators and Improving Schools. Routledge.
- Fullan, Michael. (2016). The New Meaning of Educational Change (5th ed.). Teachers College Press.
- Fullan, Michael. (2020). Leading in a Culture of Change (2nd ed.). Jossey-Bass.
- Jones, Peter, & Smith, Linda. (2020). Educational reforms and creativity promotion: Lessons from global practices. Journal of Educational Change, 21(1), 45–62.
- OECD. (2019). Education Policy Outlook 2019: Working Together to Help Students Achieve their Potential. OECD Publishing.
- OECD. (2019). Fostering Students' Creativity and Critical Thinking: The Role of Schools. OECD Publishing. https://doi.org/10.1787/9789264313561-en
- OECD. (2020). Education Policy Outlook 2020: Shaping Responsive Education in a Changing World. OECD Publishing.
- OECD. (2021). Future of Education and Skills 2030: Conceptual Learning Framework. OECD Publishing.
- OECD. (2021). Innovating Education and Educating for Innovation: The Power of Digital Technologies and Skills. OECD Publishing.
- OECD. (2021). The Future of Education and Skills: Education 2030 Framework. OECD Publishing.
- OECD. (2022). PISA 2022 Results (Volume III): Creative Thinking. OECD Publishing.

- Ornstein, Allan C., & Hunkins, Francis P. (2017). Curriculum: Foundations, Principles, and Issues (7th ed.). Pearson Education.
- Runco, Mark A., & Acar, Selcuk. (2021). Divergent thinking and creative potential. Creativity Research Journal, 33(1), 25–35. https://doi.org/10.1080/10400419.2020.1857257
- Runco, Mark A., & Acar, Selcuk. (2021). Divergent thinking as an indicator of creative potential. Creativity Research Journal, 33(1), 1-10. https://doi.org/10.1080/10400419.2021.1892158
- Runco, Mark A., & Acar, Selcuk. (2021). The social psychology of creativity: The creative individual in a social context. Journal of Creative Behavior, 55(1), 33-45.
- Saavedra, Antonio R., & Opfer, V. Darleen. (2019). Learning 2030: Preparing students for a rapidly changing world. OECD Education Working Papers, No. 216.
- Sahlberg, Pasi. (2015). Finnish Lessons 2.0: What Can the World Learn from Educational Change in Finland? Teachers College Press.
- Singh, Harpreet P., & Alwaqaa, Mohammed. (2023). The educational technology's impact on youth creativity and innovation: A case of Ha'il region. Revista Amazonia Investiga, 12(66), 144–154. https://doi.org/10.34069/AI/2023.66.06.14
- Trilling, Bernie, & Fadel, Charles. (2009). 21st Century Skills: Learning for Life in Our Times. Jossey-Bass.
- UNDP. (2022). Human Development Report 2022: Uncertain Times, Unsettled Lives — Shaping our Future in a Transforming World. United Nations Development Programme.
- UNESCO. (2019). Education Strategy 2019-2024: Enabling Inclusive and Equitable Quality Education. UNESCO Publishing.
- UNESCO. (2020). Education for Sustainable Development: A Roadmap. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. https://unesdoc.unesco.org
- UNESCO. (2023). Education and creativity in the digital age. Paris: UNESCO Publishing.
- UNESCO. (2023). Global Education Monitoring Report 2023: Creativity and Innovation in Education. UNESCO Publishing.
- UNESCO. (2023). Reimagining Our Futures Together: A New Social Contract for Education. Paris: UNESCO.
- World Economic Forum. (2021). The Future of Jobs Report 2021. World Economic Forum.
- World Economic Forum. (2022). The Future of Education: Skills for the 21st Century. Geneva: World Economic Forum.